



المجلد 2، الجزء 39 - أسبوع 4، نوفمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات نوفمبر 2010

الفهرس

- الإثنين 01-11-2010:
- 2223 1158- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 02-11-2010:
- 2225 1159- الصحة النفسية (2)
- الإربعاء 03-11-2010:
- 2238 1160- الصحة النفسية (3)
- الخميس 04-11-2010:
- 2245 1161- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-11-2010:
- 2252 1162- حوار/بريد الجمعة
- السبت 06-11-2010:
- 2272 1163- قصة جديدة: المفتاح
- الأحد 07-11-2010:
- 2275 1164- شروط جديدة للمرشح: أن يثبت
أنه "سليل العنصرين"...!!
- الإثنين 08-11-2010:
- 2278 1165- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 09-11-2010:
- 2283 1166- الصحة النفسية (4)
- الإربعاء 10-11-2010:
- 2295 1167- الصحة النفسية (5)
- الخميس 11-11-2010:
- 2301 1168- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 12-11-2010:
- 2309 1169- حوار/بريد الجمعة
- السبت 13-11-2010:
- 2321 1170- يوم إبداعى الشخصى
- الأحد 14-11-2010:
- 2324 1171- بمناسبة الكوته: "ودعوئ أن تحذو
المعارضة الأليفة حذوئن"

- الإثنين 15-11-2010:
- 2328 1172- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 16-11-2010:
- 2330 1173- اعتذار وتهنئة
- الإربعاء 17-11-2010:
- 2333 1174- اعتذار آخر وقصيدة أخرى
- الخميس 18-11-2010:
- 2336 1175- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 19-11-2010:
- 2346 1176- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 20-11-2010:
- 2346 1177- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (26)
- الأحد 21-11-2010:
- 2368 1178- مستر بكويك وتشارلز ديكنز،
والنظام الديمقراطى الجديد
- الإثنين 22-11-2010:
- 2370 1179- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 23-11-2010:
- 2374 1180- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (67)
- الإربعاء 24-11-2010:
- 2376 1181- الصحة النفسية (7)
- الخميس 25-11-2010:
- 2381 1182- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 26-11-2010:
- 2388 1183- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 27-11-2010:
- 2417 1184- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (27)
- الأحد 28-11-2010:
- 2420 1185- الباقى من الزمن ساعة
- الإثنين 29-11-2010:
- 2424 1186- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 30-11-2010:
- 2426 1187- تصحيح الفرض الأساسى وتحديد المعالم

الإثنين 22-11-2010

1179- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (1 من 2)

(570)

إن ما يميزك عنهم هو ان رؤيتك لهم أشمل من رؤيتهم لك، وبالتالي مسئوليتك عنهم بقدر شجاعة وعيك، فتميزك عبء خطير، لا فخر غي .

(571)

أنا مع التميز البشرى على أساس تطورى، أى أن يفتح الباب على مصراعيه لكل من يريد - من أى جنس - أن يكتمل.

التميز يكون مجدية السعى وليس بأسبقية الوصول

(572)

التميز البشرى قائم على أساس بديهي، هو أن الكل أكمل من الجزء، فإن كنت تمثل الكل فأنت متميز عن كل فرد على حدة،

وإن كان همك الكل فسوف تأخذ نصيبك تميزا بهم، لا على حسابهم .

(573)

إذا خانتك الشجاعة أن تعلن تميزك عن الآخرين، فلا أقل من أن تتخفف من شكاوك الدائمة: أن حظك أقل منهم .

(574)

على قدر السعى والأمانة والمحاولة يكون التميز

ولا تنس أنه قابل للتراجع متى تلكأت أو توقفت.

(575)

لما كان سلم التميز مفتوح لمن يصعد بلا شروط مسبقة، كان لابد أن يصعد الصاعد على حسابه وحسابه .. ثم يقاس سعيه بحسابه بعائد تميزه بحسابه وحساب الناس

(576)

إذا سمحت لنفسك بأمر لا تسمح به للآخرين، فاعلم أنك حملت
نفسك ديناً لهم في عنقك أضعاف ما حظيت به من تمييز،
فلتقبل المساواة في السماح والتكليف معاً،
هذا آمنٌ وأطيب، إن لم تكن على مستوى المسؤولية التمييز
الخاص بالقانون الخاص.

النص بالإنجليزية :

(ترجمة: أ. محمد غريب)

14- Human Excellency (1 of 2)

(570)

What distinct you from them is that your vision of them is more comprehensive than theirs, and therefore your responsibility for them, as courageous as your awareness is, should be more comprehensive as well. Your excellence is a dangerous burden, not a reason for stupid boasting.

(571)

I am pro human excellence on an evolutionary basis, that is, uniqueness should open the doors wide to whomever, of any race, to become complete.

Excellency should be measured by the seriousness of endeavoring, not by the priority of arrival.

(572)

Human excellence rests on an axiomatic base, that is, the whole includes all the possible parts, so, if you represent the whole, you are excellent over every part alone; and if all your worry is the whole, you will take your share of being excellent through the parts, not over them , not by taking from their shares.

(573)

If you lack the courage to announce your uniqueness, at least soothe yourself from that nagging, constant complaining: that your luck is less than others'.

) 574 (

The endeavoring and attempting and their honesty, are directly proportional to the resulting excellence.

But don't forget that excellence is susceptible to recess whenever you hang on or you stop endeavoring.

) 575 (

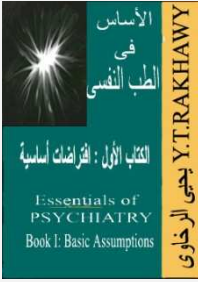
Since the stairs of uniqueness are open to whoever escalates them, without preconditions, it was inevitable that the escalator rises on his own cost and for his own advantage.. then, his endeavoring is judged by the good his fruit of excellence yields, to his own, and to others.

) 576 (

If you allow yourself something you won't allow others, know you will carry a debit for them, in your neck, several folds of what you have extracted of benefit from allowing yourself.

Accept the equality in permissiveness and commitment together, this is the only solace if you are not up to the level of the responsibility of private excellence under the umbrella of the private law.

1180- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (67)



الفصل الأول

الصحة النفسية (6)

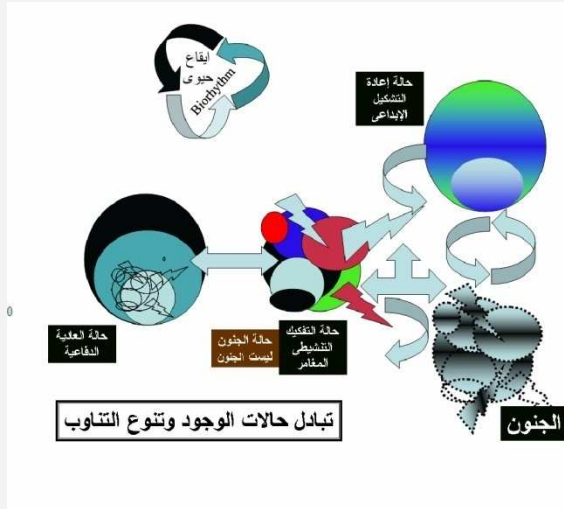
الحركة - اللغة - الزمن - الإيقاع
وقفة

بعد إجازة عيد الأضحى هذه التي فرضها شيخى نجيب محفوظ
فرضا، وجدت أن الأمر يحتاج إلى وقفة مبكرة نتفق فيها على
الهدف، واللغة، والطريقة:

أولا : طبيعة وهدف كل هذه الافتراضات الأساسية:

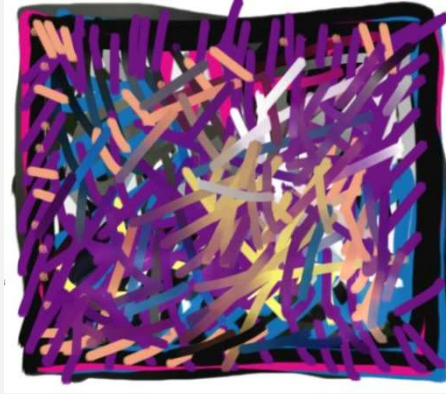
1. إن كل واحد منا يحمل تركيبة حركية "الجنون"
بداخله، وتركيبية الجنون هي غير الجنون.
2. إن تركيبة (حالة) الجنون ليست حدثا طارئا يحدث
لبعضنا دون الآخرين بوجه خاص.
3. هي ليست حدثا مُقحما من خارجنا ("لبسنا" مثلما
يقول العلاج الشعبي)، وهي ليست مجرد خلل في داخلنا نتيجة
زيادة أو نقص هذه المادة أو تلك في تركيبنا الكيميائي
(كما يقول النموذج الكيميائي الميكانيكي).
4. هذه التركيبة (تركيبة الجنون) هي التي تنشط
فسيولوجيا بانتظام دورى (نوبى إيقاعى) أثناء النوم.
5. إن طبيعة نشاط هذه التركيبة هي أنها "تفكيك" قادر
على "إعادة التشكيل" (=الإبداع) كما أنه يحتمل التماهى
فالمرض (= الجنون).
6. إن هذا التنشيط الإيقاعى التفكيكى المتناوب هو من
أساسيات حركية الوجود البشرى الطبيعى.

7. إنه بدون هذا التفكير تتوقف حركية إيقاع النمو الذى تشمل نقلاته: إعادة التشكيل (=الإبداع).
8. إن التفكير في حد ذاته ليس جنونا، ولكنه حين يسمى كذلك نقرب من الواقع البيولوجى الدورى، وفي نفس الوقت نستطيع أن نعامله كمرحلة.
9. إن الطبيعة البشرية تتحاييل على أن يحدث هذا التفكير في الخفاء (بالسماح له أثناء النوم فقط، أو أساسا، فيما يسمى الأحلام= النشاط الحالم).
10. إن الصحة النفسية (= الحياة) تتحقق بتنظيم كفاءة عمل هذا التناوب بين التفكير وما يتناوب معه: العادية (بالميكانيزمات)، و"إعادة التشكيل" (الإبداع).
11. إن كل هذا يساعدنا -كأطباء وعاديين- أن نحترم خبرة الجنون، (حين ينطلق هذا التفكير ظاهرا مستقلا في الوعى الظاهر، وعى اليقظة، متداخلا في حالة المرض مع محاولات ضبطه بميكانيزمات مرضية متنوعة) بقدر ما يتيح لنا الفرصة للعودة "به" - في العلاج- إلى الانتظام في الإيقاع الحيوى الطبيعى تناوبا يسمح بجدل النمو المضطرد.
12. إن الوحدات الزمنية التى تستغرقها نبضات هذا الإيقاع الحيوى، تقع على مدى ممتد من جزء من الثانية (في إرماصات بداية البداية في الجنون أو حداث بداية خطة الإبداع) إلى سنين عددا (في ازيمات ودورات النمو) مروراً بالتناوب اليوماوى (كل 24 ساعة) المشتمل لتناوب نشاطى الحلم والنوم بانتظام.



13. إنه لا يمكن رصد التفكير (الذي أسمىناه الجنون ثم حالة الجنون حتى الآن) الذي يقع بعيدا عن الوعي والسلوك كما أنه قد لا يستغرق أكثر من جزء من الثانية من جهة أخرى، وهذا ما يسمح لنا أن ننكره، وأحيانا نستنكره، وغالبا ما نتجاهله أو نلغيه بعد أن يصلنا. فإذا وصلنا، أو حتى قبلنا فرضا (مثل هذه المحاولة) فإننا نتعجب له، ونحذر منه (مثلما حدث في أغلب التعقيبات التي وردت إلينا، ومثلما سيحدث في الرفض المنتظر له من الدوائر العلمية السلطوية التقليدية).

14. هذه الخطوط العريضة هكذا تحتاج من المتلقى لهذا العمل أن يمارس نوعا من التفكير غير ما اعتاد، وهو تفكير لا يحتاج إلى تنظير عقلي أو إثبات بالأدلة، بقدر ما يحتاج إلى تنشيط فطري لكل برامج وآليات المعرفة من واقع احترام الجارى على أرض الواقع أثناء الممارسة ومواجهة النتائج عمليا: (إمريزيا).



ثانيا : لغة هذا المنهج

1. نحن نتبع في هذا العمل محاولة الكشف عن برامج بيولوجية مازلنا نحملها عبر عمق نبض تاريخنا التطوري، وهي البرامج البقائية التي أوصلتنا إلى ما هو نحن بشرا (بفضل الحق تعالى) وهي برامج مازالت فاعلة بدليل نجاحنا في البقاء ضمن واحد من ألف من مجمل الأحياء عبر التاريخ، وبالتالي فالمسألة ليست مجرد تنظير منطقي معقلن أو وصف سلوك ظاهر، بقدر ما هي محاولة استيعاب عملي للجارى فينا وحولنا وبنا منذ كانت الحياة.

2. برغم ما يبدو من استحالة الاحاطة بهذه الأبعاد بشكل مقنع إلا أن هذه المعرفة، فالفروض، قد وصلتني شخصيا من ممارسة العلاج عامة، ومع الذهانيين خاصة، وفي العلاج الجمعي

بشكل أكثر تخصيصاً، وذلك من خلال التحامى بمرضى من صلب ثقافتنا (كعينة بشرية عشوائية)، وهم مرضى ليسوا مثقفين أو منظرين أو أذكىء بشكل خاص، فهى خبرة معيشة أساساً أكثر منها إعادة تشكيل تنظري.

3. إن المنظور التطورى يجعل "الحركة" و "الزمن" هما البعدان الأساسيان للتعامل مع هذه الفروض (وسنعود إلى هذا وذاك فى تفصيل لاحق).

4. إن السمات الظاهرة (الأعراض والسلوك عامة) وأطوار تغيرها فى المرض والعلاج هى المدخل المتاح لفهم التركيبات والبرامج المشغلة لها عبر "الحركة فى الزمن".

5. إن العجز عن التعامل مع الوحدة الزمنية المتناهية الصغر، وأيضاً وصاية التنظير على الواقع، ووصاية التفسير على التلقى، هى المعوقات الأكبر التى تحول دون النظر فى هذه الفروض بالطريقة المناسبة للإفادة منها.

6. إن الأمر لا يخص المختص النفسى فى المقام الأول بقدر ما يخص المريض، والسوى غيرالمختص (كل الناس) وهم مثل سائر الأحياء، يمارسون حقائق الحياة فعلاً واقعاً دون حاجة مسبقة إلى تنظير (مثلهم مثل سائر الأحياء)

(يمكن الرجوع إلى بريد الجمعة الأسبوعين الماضيين كأمثلة)

7. إن من لا يستطيع أن يتصور خبرة التفكيك المكافئ للجنون (والذى أسميناه مؤقتاً مرحلة الجنون)، والتى قد لا تستمر أكثر من ثوان أو جزء من ثانية، يصعب عليه - بدايةً - تتبع تتالى هذه الحركية بين الحالات الثلاثة، مع أنها هى التى تمتد إلى أشهر أو سنوات أحياناً.

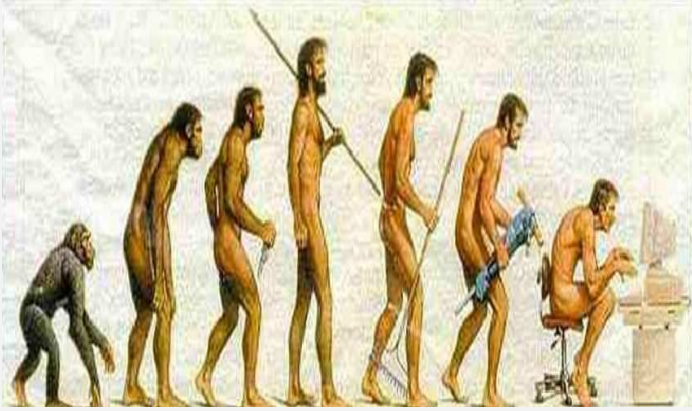
8. إن الإنكار أو الاستبعاد لهذه الفروض يمكن أن نعزوه إلى هذه الصعوبات المنهجية، إلا أن هذا لايد أن يحفز إلى البحث عن مناهج أخرى ولغة أخرى، وحتى يتحقق ذلك ولو نسبياً لن يستطيع هذا الإنكار أن يحو الواقع إلا على حساب الحقائق.

9. إن استعمال لفظ "الجنون" لوصف حالة دورية سوية (فى نهاية النهاية) هو خطأً منطقياً يستحسن تجنبه.

10. إن البحث عن اسم آخر أو وصف آخر أو صياغة أخرى، قد يساعد على بداية النظر فاحتمال التقبل.

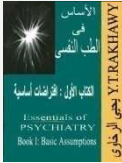
وبعد

فضلت أن أتوقف هنا، وبكل ثقل أو عشم، أرجو من الأصدقاء قراءة هذه النشرة مرة أخرى حتى نلتقى غداً.



الإثنين 24-11-2010

1181- الصحة النفسية (7)



الحركة - اللغة - الزمن- الإيقاع

مراجعة

....، وهكذا كدت أتراجع عن هذا الفرض حين اختلط لفظ الجنون بكل ما تمنيت ألا يختلط به، لم أتمكن أن أفعل ذلك ببساطة، ففكرت في البحث عن ألفاظ بديلة منعا للخلط والتداخل والريكة، إلا أنني وجدت أنني بذلك أتنازل عن الهدف الأساسي وهو تقرير أن ما نسميه "جنونا" هو جزء حركي أساسي في تركيبنا مهما كانت تجلياته الظاهرة التي استولت على اللفظ بهذه السلبية الشائعة، بصراحة: لم أجد لفظا مناسباً يمكن أن أستعمله وأنا لا أعني إلا الجنون الذي أعيشه مع مرضى ومع نفسي، ومع الإبداع ومع النقد الأدبي، خاصة وأن ما وصلني من تعليقات - برغم قلتها - كانت شديدة الأهمية، فهي لم ترفض الفكرة الأساسية، ولا حتى استعمال لفظ الجنون، لكن وصلها احتمال الخلط وسوء الفهم.

نقرأ معا هذه المقتطفات من الأصدقاء والصديقات

(الصديقة:)

رغم اني غير متخصصة في الطب النفسي ولكني ازمع اني افهم هذا المقال بشكل كبير جدا ليس لعبقريتي الزائدة او لخي لهذا العلم الذي يتعامل مع اسمي ما تمتلكه البشرية الا وهو العقل ولكن نظرا للقدرة على توصيل المعلومات العلمية النفسية الدقيقة بشكل سهل على غير المتخصص الفهم كما لو كان يطالع نصا ادبيا شغوفا باستيعابه

"يكون الانسان المعاصر صحيحا نفسيا بقدر ما يصبح الجنون جزءا من وجوده"....

كده انا اطمنت اني صحيحة نفسيا لانني فهمت ان قدرة الانسان على الانتصار على جنونه والتعامل معه والعودة الى حالة التعقل والانضباط هي دليل على سلامة صحته النفسية.

نلاحظ هنا كيف أن الرسالة وصلت إلى الشخص العادى أنه إذا اطمأن عل قدرته على الانتصار على جنونه، وليس إنكاره، يعرف كيف يتعامل معه.

ثم لاحظ حكاية "العودة" إلى حالة التعقل، إذن فقط التقتت الصديقة فكرة "التعامل مع الجنون " ثم "العودة" التي تعنى تغير الأحوال.

قارن ذلك بهذا الترحيب العشوائى بالجنون، وهو ما خشيت منه حين تصل الفكرة فجأة، فليستجيب لها صديق آخر بالتصفيق والتهليل : هكذا:

(الصديق:....)

حقيقى كلام حضرتك مرآة للواقع الصعب والمخبول الذى نعيشة... فى دنيا العقلاء... ياريت كنت مجنون!!!!!!

فأرد عليه قائلا:

إياك إياك

الجنون فى نهاية النهاية هزيمة وإجهاض لثورة

نحن لا نخرم إلا مشروع الجنون فى بداياته، ثم نخرم نجاحه إذا تحول إلى إبداع، ونعامل معه فى حدود دوره إذا لم نستطع أن نواكبه إلى حالة الإبداع،

أما أن نصفق له ونتمناه حلا نهائيا، فهذه هزيمة

نقرأ متقطفا آخر من استشارى أشعة تشخيصية (ليس طبيبا نفسيا!!)

(الصديق:....)

- لا يوجد شئ اسمه العاقل ولكن يوجد شئ اسمه الجنون الذى يريد أن يعقل جنونه فيعقل

- يخفى العقلاء جنونهم تحت زعم العقل. والجنون (داخلهم) يضحك ويقول لهم لا يا شيخ بالذمة جد؟؟؟؟

الجنون اليقظ ان لم يصاحبه فعل يقظ فلن يتوقف عن ارسال الحمم

وبعد

ربما يثبت - مع المضى فى التجربة - أن المشاركة فى الحوار أثناء تأليف الكتب، وخاصة إذا كانت من هذا النوع الخالى المزدحم بفروض غير مكتملة، نابعة من تسجيل الخبرة المعاشية، هى سبيل آخر لأخذ رأى عينة من المتلقين أولا بأول، وخاصة من غير المختصين، قبل الإصدار النهائى للعمل فى صورته الورقية الثابتة (ولو لمدة الطبعة الأولى، - أو أى طبعة واحدة)

أغلب التعقيبات، على قلتها، نشر معظمها فى بريد الجمعة الماضى، جاءت تؤيد فكرة التناوب بين حالات الوجود الثلاثة" (العادية والجنون والإبداع)، لكنها فى نفس الوقت تستغرب

استعمال كلمة الجنون بضمونها الموحى بإيجابية ما هكذا، ويبدو أنني قد كنت أعيش هذا المأزق فعلا حتى قبل أن تصلني التعقيبات، حتى كدت أندم على التسرع في عرض الفرض هكذا، بل امتدت مراجعتي إلى إعادة النظر في مشروعية سبق نشر الفكرة بهذه اللغة سنة 1986، جاءت كل التعقيبات المندهشة الصادقة برغم التحذير المبدئي الذي نشرته في الحلقة السابقة في محاولة التفرقة الواضحة بين الجنون "النشط" active في بداية حركية عملية الجنون، والجنون "المأل" outcome المستتب الذي يعلن الهزيمة والشذوذ والانسحاب، لم ينفع كل هذا التحذير المبدئي.

وهكذا عدت أراجع الفرض الاصلى المنشور سنة 1986 في مجلة فصول العدد الرابع، ثم بعد أن تم تحديثه في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، فوجدت أن الفكرة واضحة، والتحذير من الخلط بين ما شاع عن كلمة "جنون" وبين استعمالى لها، مقدم قبلها بتنبيه كاف، إلا انى حين وصلت إلى جداول المقارنة (ص 227-257) وجدت أنني شرحت حالة "العادية بما تستحق"، وأيضاً "حالة الإبداع" مع التوسع في مفهوم الإبداع ليشمل الإبداع الذاتى دون أن يقتصر على نتائجه المسجل بالضرورة، إلا أنني حين رحت أصف حالة الجنون (في الجداول وشرحتها تحتها في الملحق خاصة) وجدتنى قد ذكرت كل أوصاف الجنون السلبيية (وليس المفهوم الذى قصدته) وهى الصفات التى أعايشها مع أغلب مرضاى: إما في مرحلة الهزيمة والتراجع، أو في مرحلة التفسخ والتناثر، أو في مرحلة الاندمال والتكلس، وما هذا هو الجنون الذى أعنيه اصلا حين استعملت تعبير "حالة الجنون" كمرحلة دورية تتناوب مع حالة العادية والإبداع، وهكذا وصلنى الخطأ الذى وقعت فيه سابقا، وهو خطأ لا يتعلق بجوهر الفرض، وإنما يتعلق باحتمال الخلط في استعمال الألفاظ.

فتعقب زميلة قديمة وصديقة طبيبة نفسية استشارية من مدرستنا بما يلى :

(د. د.)

المقتطف: "يكون الانسان المعاصر صحيحا نفسيا بقدر ما يصبح الجنون جزءا من وجوده، وفي نفس الوقت لا ينفصل عن كل الوجود ليقوده إلى التناثر".

التعقيب: أن شريك حالات الوجود الثلاثة (العادية والجنون والإبداع) في هذه اليومية الرائعة "عملى دماغ" حيث أنها صحت بعض اللبس الذى أصابنى عند قرائتى (جدلية الجنون والإبداع) حين نشرتها وايضا أكدت صحة فهمى لباقي المقالة. فشكرا لك.

ثم نرجع إلى صديقة أخرى غير مختصة ونسمعها تقول: الصديقة:

إنني اتفق تماما مع الفكرة ولكنى أختلف في المسمى "حالة الجنون"، لأن الجنون مرتبط بكل ما هو غير طبيعى. وربما لذلك يرفضها الكثيرون عندما يمررون بها ويفضلون القبول "بالعادي" لأنها تشعرهم أنهم في طريقهم للجنون. ولكن هذه الحالة، كما

ذكرت في المقال، هي ضمن الدورات الطبيعية لأي فرد.. بالنسبة لي، هي أصل طبيعة الإنسان، هي "حالة استنارة"، حالة رفض العادي، محاولة، أو بالأصح فرصة لاكتشاف الذات ومعرفة الهدف من وجودي على الأرض. فعند الوصول لهذه الحالة وقبولها والقدرة على التعامل معها يبدأ الانسان في ممارسة الحياة الطبيعية (الحياة الحقيقية).

نلاحظ كيف استعملت هذه الصديقة تعبير "ضمن الدورات الطبيعية" وتظل الصعوبة في كيف نجعل الحياة الحقيقية طبيعية "ربي كما خلقتني".

قراءة أعمق في ماهية ما أسميناه "حالة الجنون"

وهكذا أتاحت لي فرصة الاعتذار عن نشرتي الثلاثاء والأربعاء الماضيين (إجازة العيد) أن أبحث من جديد في أسباب هذه الربكة، أو هذا التناقض، أو هذه الدهشة التي تمثلت في "قبول الفكرة"، مع "الخذر من الخلط بين المرض واللامرض"، وهو ما نبهتني إليه هذه التعقيبات البيقطة موافقة ورفضاً وتحذيراً وتصفيقا معا

وفيما يلي بعض ما وصلت إليه :

1. حالة الجنون التي نتحدث عنها هي حالة مؤقتة قد تستغرق جزءاً من ثمانية إلى بضعة أيام ونادراً بضعة أسابيع، مع أو بدون ظهور أعراض، وهي حالة تفكيك بيولوجي ضروري قد يتقدم إلى إعادة تشكيل (إبداع) وقد يتراجع إلى العادية
2. أي تمارد في هذه الحالة بوجه خاص، لا تنطبق عليه دورات التبادل المقترحة، (إلا نادراً بعد علاج مكثف مواكب نمائي مسئول)
3. حالة الجنون (وليس الجنون) تركز على حركية التفكيك وليس على محتوى السلوك أو ظاهر السمات أو أسماء الأعراض
4. حالة الجنون بهذا المعنى تحدث بشكل إيقاعي راتب بعيداً عن وعي الصحو، إلا في خيرات بدايات الإبداع (التي تشبه خيرات بدايات الجنون وليس الجنون)
5. حالة الجنون التي أعنيها هي حالة حتمية للانتقال من حالة العادية إلى حالة الإبداع ولو لم تستغرق سوى هذا الزمن الشديد القصر (جزء من الثانية إلى ما تيسر لتحريك التنشيط والتفكيك: أنظر بعد)
6. إن الخوف المعلن من الاعتراف بواقعية هذه الحالة وضرورتها ينبع من أنه لا ضمان لمسار ناتج هذا التفكيك إلى الإبداع، ومن ثم فإن الإجهاض أو الإنكار أو كليهما يتم لثنتين معا (حالة الجنون وحالة الإبداع)
7. بمعنى: إن هذا الخوف نفسه (من تمارد حالة الجنون إلى الجنون)، خاصة إذا تم بطريقة إرادية نسبياً (بمعنى الإرادة المشتملة ظاهراً وباطناً) هو الذي يحول دون إطلاق خيرات الإبداع نوا أو نتجماً.

8. وهكذا - مرة أخرى- تصل حدة هذا التحفظ المشروع عادة إلى إجهاد الإبداع قبل أن يولد خوفاً من التفكك غير المضمون مآله

9. في أغلب الأحوال: يمنع هذا التحفظ (أو الخوف حتى الجبن) السماح بمجالة الجنون من الخضور في الوعي خشية استمرارها، وكذلك توقفاً لمآلها السلبي في حالة اليقظة، وهذا الخوف مشروع، لأنه نوع من الوقاية بشكل أو بآخر، في مرحلة بذاتها، إلا أن استمراره حتى يصبح حاجزاً صلباً مستمراً ضد الإبداع (إبداع الذات بوجه خاص) هو ضد طبيعة النمو، فهو إعاقة خطيرة لمسيرة التطور

10. إلا أن الطبيعة البشرية بإيقاعها الحيوى الراتب أثناء النوم، تقوم بالواجب ببرنامج بقائى مهم، وبالتالي فلا يمكن إيقافها لأنها بيولوجية منتظمة غائرة ربما منذ ملايين السنين (إيقاع النوم: الخلم مثلاً: بالذات عشرون دقيقة كل تسعين دقيقة)

11. بالرغم من استحالة إيقاف هذا الإيقاع البيولوجى الطبيعى الذى يتبادل بين التفكيك (نوم الريم: REM حركة العين السريعة) وبين إعادة التشكيل re-patterning تبادل مع حالة النوم غير الحالم، (وهو غالباً المقابل لما أسميناه حالة "العادية")، فإن الخوف (والتخويف) من المرور بمخاطرة **الوعي مجالة الجنون** يعمل على إجهاد ناتج الإيقاع الحيوى الفسيولوجى (فالنفسى) بمجرد الاستيقاظ

12. من ضمن وسائل الإنكار ما يتم حين يجرى اختزال النشاط الحالم كله، بما يحوى من إعادة تشكيل يمكن أن يسمى "الخلم الحقيقى: استبداله بتزييف الخكى عن حلم بديل، وهو الذى يتم في جزء من الثانية أو بضعة ثوان بين النوم واليقظة (حسب الفرض السابق الإشارة إليه: **الانبعاث الحيوى ونبض الإبداع**)

13. إن تبادل هذه الحالات -بغض النظر عن التسمية - هو حتمى (بحسب الفرض الحالى) سواء تم ذلك في الإيقاع اليوماوى circadian، أو الإيقاع النمائى growth biorhythm، أو الإيقاع الإبداعى

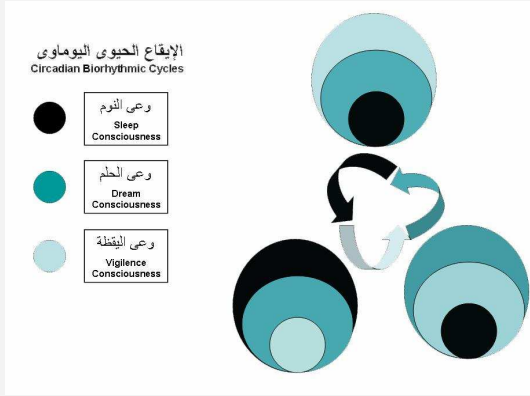
14. إن غياب الوعي بحتم الإيقاع الحيوى هكذا، يكمن وراء إنكاره ومواصلته المحاولة المستحيلة لإيقافه، ولكنه ينجح في إبطال فاعليته النمائية.

15. إن غلبة حالة "العادية" على سلوك شخص بذاته مدى الحياة (خاصة بعد مرحلة الطفولة والمراهقة)، هو ما يحدث لأغلبنا، لكنه لا يمكن أن يلغى حركية الإيقاع بين التفكيك (الجنون)، والإبداع (إعادة التشكيل).

16. إن استمرار طغيان "حالة العادية" طول الوقت مع إنكار التناوب في الوعي هو ما يسمى الاغتراب (العادى) عادة.

17. إن ما أسميته "إبداع الشخص العادي"، في فرض تشكيل الحلم في أطروحة "الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع" هو هذا النوع من الإبداع الغالب في حركية هذا الإيقاع الختمى، وهو الذى اعتمدنا عليه في فرض أن كل إنسان - بلا استثناء - مبدع برغم أنه.

18. إن ما نمارسه في العلاج الجمعى، مثلا: (لعبة نعمل حلما) ("نشرة 22-9-2010 فرض: نحن نؤلف أحلامنا") أو لعبة "فائدة عدم الفهم" دانا لما ما بافهمشى يمكن") هو دعم غير مباشر لهذه الفروض الحالية دون حاجة إلى إثبات بالأساليب المنهجية التقليدية أو المنطق المعتاد.



اقتراحات بديلة

أكتفى بهذا القدر وأختم هذه المراجعة بأن أقترح أن تكون تسمية الحالات المتناوبة كما يلى ::

- حالة العادية الدفاعية
- حالة التفكير التنشيطى المغامر
- حالة إعادة التشكيل الإبداعى

فتحل هذه المصطلحات محل "العادية" و"الجنون" و"الإبداع"

• وقد يكون في إضافة صفة الدفاعية إلى حالة العادية ما يؤكد غلبة استعمال آليات الدفاع فهى تقربنا من المستوى الدفاعى الذى جاء في الفرض الباكر (سنة 1971)

• وقد يكون في استبدال حالة التفكير التنشيطى المغامر بكلمة الجنون، ما يحدد أى نوع من الجنون نعنى ونحن نؤكد على أن بكل منا دورات تدخلنا في مجال مرحلة مما يسمى جنونا لا يمكن تجنبها، وأن التعامل مع "حالة الجنون" بكل هذا الرعب من "الجنون" نفسه، هو الذى يؤدي إلى الإنكار الكامل، والإجهاد الجاهز باستمرار مما يفسد آلية استيعاب

التنشيط اللازم للنمو والإبداع من ناحية، كما أنه يقلل من احترامنا لأزمة الجنون التي يصاب بها بعضنا بين الحين والحين، باعتبار ان المجنون هو صنف آخر من البشر، وتركيب آخر من الوجود، وأننا: نحن - الأسوياء - لسنا معرضين لما تعرض له، وهذا الإنكار إن نفع البعض لاستمرار الأمان داخل ميكانزمات العادية، فإنه قد يصبح نقيصة لمن يتصدى لعلاج الجنون خبرة إنسانية معاشة عند كل الناس، ينبغي احتواؤها، لا إسقاطها على المرضى فحسب، فضلا عن هذا الاحتواء هو الطريق الأنسب توافقا مع الإيقاع الحيوى استكمالا لدورات الحالات المذكورة

• كما قد يكون في إستبدال إعادة التشكيل محل تعبير الإبداع ما يسمح لمن يقصر مفهوم الإبداع على الناتج المبدع فنا أو علما دون النمو الذاتى ودون خبرات الكدح الإيماني للتناسق مع الإيقاع الحيوى الكونى، ما يسمح لهؤلاء بتوسيع مفهوم الإبداع الذى نعنيه ونحن نحاول أن نتناول الصحة النفسية من منظور الحركة والزمن والهارموني جميعا.

وهذا ما سوف يرد في الحلقات القادمة (وربما في الكتاب كله).

الخلاصة

من كل ذلك كان على أن أقدم هذه المراجعة بعد الوقفة بما تيسر من شرح وتوضيح، حتى لا ينتهى بنا الأمر إلى أن نصفق للجنون وكأننا نعتبه حلا، وفي نفس الوقت نحفظ بمقننا باعتبار حالة الجنون طبيعة بشرية في حدود الحركة والإيقاع.

آخر لحظة

هذه النشرة "الإنسان والتطور" هي امتداد محدود، لمجلة خاصة اسمها "الإنسان والتطور"، فجأة تذكرت أننا تناولنا هذا الموضوع من أول عدد يناير سنة 1980 في سلسلة متتالية في السنوات الأولى حتى عدنا إليه في عدد 63 أكتوبر 1998، وكان ذلك في مشروع كتاب حوارى مع المرحوم محمد جاد الحق، وسميناه "الحكمة الملقاة على قارعة الطريق" لكنه لم يكمل كالعادة،

كذلك نبهت إلى خطورة هذا الخلط بين حكمة المجانين وبين "خذوا الحكمة من أفواه المجانين، وذلك في كتابى الذى اضطررت أن اسميه "حكمة المجانين". والذى آمل أن أغير عنوانه في الطبعة التالية وهى التى تنشر تباعا كل اثنين في هذه النشرة.

ملحوظة أخيرة

الأرجح أنى سوف أقوم بتعديل الجداول التى سبقت في أطروحتى الباكرة لأضيف خانة رابعة اسمها "الجنون" (بدون لفظ "حالة") مع الاحتفاظ بعامود "حالة الجنون" كما هو وذلك في محاولة التفرقة الأكيدة بين الاثنين لعلمنا ننجح أخيرا أن نحدد الفرق بينهما .

لننتظر لنرى !

- فضلت أن أحجب الأسماء، ومن يرغب أن يتعرف على أصحاب الفضل يمكن أن يرجع إلى بريد الجمعة.

الخميس 25-11-2010

1182- في شرف صحيفة نجيب محفوظ



في شرف صحيفة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والخمسون

الجمعة 21 / 4 / 1995

.. بيتي!! كما كل مساء جمعة، هو في بيتي، قلت مرارا أن الأستاذ سمح لي ألا أكون في استقباله في بيتي في نهاية الاسبوع، فحزمت من التعرف بشكل أوثق على مجموعة الجمعة الطبية القريبة النشطة الحبة وفرحت بأنهم يحضرون في ضيافته هو.

العدد قليل، والجو ربيع، والدنيا بخير

الأستاذ أسامة عبد الكريم، شقيق صاحبة مجلة شعور لوتس عبد الكريم، ألماني الإقامة والجنسية (مزدوجة)، هو الذي حكى لي الأستاذ عنه، وودّ لو أنه يعرفني به، وقد عرفته، رجحت أن عمره يناهز عمري أو أكثر قليلا، لكنه يتحدث مع الأستاذ عن أحداث ثورة 19 وحول معاهدة 36 بما لا أعرف ولم أعايش، فرحت به وتعجبت من هذا "المريد" الذي يأتي من بعيد، والذي حدد ميعاد سفره في الثالثة صباحا (أي بعد انتهاء جلسة الليلة بخمس ساعات فقط، ومع ذلك حضر ليأخذ جرعة لازمة من الأستاذ قبل سفره) بالإضافة إليه كان هناك يوسف عذب، وقدرى (أدريان)، وحافظ عزيز، كانوا موجودين باكرا، ثم لحقنا محمد بعد بعض الوقت ثم الصديق الدائم زكي سالم ثم الآخرون.

بدا حديث الليلة بالتاريخ، أثاره الأستاذ أسامة عبد الكريم واستجاب له الأستاذ بدقة وحيوية، تكلموا عن المهاجرين، من أفراد جماعة اليد السوداء، وعن واحد من أسرة عنايت حكم عليه غيابيا في حادث مقتل السردار وسافر

إلى السويد وظل هناك حتى الآن (وتساءلوا إن كان مازال على قيد الحياة) وعن واحد اسمه نجيب.. (غالبا)، مسلم، وهو الذى وشى بقتلة السردار، ورفضه الناس، أغلب الناس، وسافر وأمضى عشرات السنين فى الخارج، وحين عاد إلى الوطن، لم يستقبله أحد، ولم يرحب به أحد، ولم يستطع البقاء فسافر من جديد.

أظن أن الحديث كان يدور حول قوة جموع الناس الضاغطة والدالة والقادرة على القبول وعلى الرفض، وعن قيمة الوعى العام فى تحديد أحكام التاريخ، فى هذا السياق جاء ذكر واحد لواء اسمه شاهين (باشا)، كان يسكن العباسية جارا من جيران الأستاذ، وحسب حكى الأستاذ: كانت له ثلاث بنات، وكان شديد القسوة فى معاملة المتظاهرين والثوار ضد الانجليز، وبدا كرهه الناس كرها لا مزيد عليه لما أقدم عليه من إهانات وسحل وسحق وإيذاء للمتظاهرين والثوار، وفى آخر حياته رفضه الناس رفضا كاملا، وأحس هو بذلك فاعتزلهم كئيبا حتى بنى لنفسه ما يشبه الاستراحة فى المقبرة، حتى إذا مات لا يحتاج أن يسير فى جنازته أحد، وكانت بناته حلوات، واحدة منهن أصبحت ملكة إذ تزوجها آخر ملوك ليبيا من عائلة السنوسى، واكتشف الأستاذ بالمصادفة أن ابنة إحدى هذه البنات قد تزوجها ابن اخته، وحكى لنا أنه أثناء واجب عزاء عند ابن اخته هذا، وأثناء جلوس الأستاذ فى الصالون، وجد شاهين باشا فى مواجهته معلقا على الحائط (وكان لايعرف الصلة تحديدا بينه وبين زوجة ابن اخته) صورة بالحجم الطبيعى، وكانت له نظرة ثاقبة وصارمة وقاسية، وكان واقفا شاهرا ذراعه وقفة ذات دلالة، وقد أحس الأستاذ (مازال هو الذى يحكى) ببرجفة، وخفق قلبه خوفا حقيقيا من الرجل والنظرة حتى غير موقعه فعلا وحرك كرسيه بحيث لا تأتى جلسته فى مواجهة صورة شاهين باشا.

ويضيف الأستاذ أن الناس حين ألغوا ورددوا فى العباسية، أغنية "على عيليوه"، "يالى" ضرب الزميرة... يالى...، "وهى الأغنية التى انتشرت فى كل البلاد بعد ذلك، أهوها بذكر شاهين هذا الذى مات دون أن ينجب ولدا، وكنت أحفظ الأرجوزة كلها منذ صغرى، وإن كنت لا أعرف أصلها، وتعجب الأستاذ وطلب منى أن أرددها، ففعلت كما كنا نغنيها أطفالا بنغمتها الطروب، وعلى ما أذكر كنا نردد "يالىوا"...، بدلا من "يالى" كما ذكرها الأستاذ، وكان البنات فى الأرجوزة تسعة (ربما لزوم السجع)، وليسوا ثلاثة كما ذكر لنا الأستاذ، تقول الأرجوزة:

على عليه ،... يالوو..،

ضرب الزميرة ،... يالوو..،

ضربها حرى ،... يالوو..،

نطت فى قلبى ،... يالوو..،

قلى رصاص ،،،،، يالوو...
 أحمد رقاص ،،،،، يالوو...
 رقاص على مين ،،،،، يالوو...
 عاتى شاهين ،،،،، يالوو...
 شاهين ما مات ،،،،، يالوو...
 خَلَّف بنات ،،،،، يالوو...
 خلفهم تسعه ،،،،، يالوو...
 قاعدين عالقصعة ،،،،، يالوو...
 ياخى جتهم لسعة ،،،،، يالوو...

ويبدو أن الأستاذ كان يحفظ بعضها فقط، أو كان يركز على الجزء الأخير منها فحسب، ووجدت نفسى وأنا أسترجع كلماتها أنها قد تعنى فعلا مواجهة الثوار لرقاص شاهين بقلوب أقوى من الحديد (الذى ربما تشير إليه الأغنية هنا أنها قلوب من الرصاص - قلى رصاص يالوو) ثم يرقص الناس (أحمد رقاص)، فرحا بالتحدي والنصر على هذا القاهر.

ثم يتبادل الأستاذ والأستاذ أسامة أغاني شعبية أخرى لها علاقة بالثورة تخاطب اللنى وتعايره وأنا أخذنا الاستقلال والخرية بالرغم منه ومن حركاته ويذكر يوسف عذب، أو حافظ أو كلاهما صورة شاهين باشا التي ظهرت بشكل ما في رواية الأستاذ "صباح الورد" وهي من الروايات النادرة للأستاذ التي لم أقرأها بعد.

ويذكر الاستاذ تضحيات أبناء الشعب العاديين من أجل الثورة والاستقلال فيأتى ذكر واحد كان يحضر (يصنع) القنابل اليدوية في بدروم النقراشى باشا شخصيا، ومع ذلك رفض الاعتراف عليه حتى أعدم، ويذكر الاستاذ أن اسمه كان فيه موسى ويذكر الأستاذ أسامة عبد الكريم أن اسم هذا الشخص كان فيه محمود أو الخراط، حاولت أن أجمع كل ذلك فأصبح اسمه عندي "محمود موسى الخراط" (وهو ليس كذلك غالبا).

وعلى ذكر النقراشى باشا أقول للاستاذ - ربما أعيد عليه - لقد فهمت حيك لسعد، لكنني لم أستوعب حيك للنحاس باشا، مع أنني شخصيا كنت أحبه لطيبته برغم أنني لم أكن وفديا أبدا، كما أن العقاد برغم تقديره لسعد حتى كتب فيه كتابه الرائع، كان إذا ذكر النحاس باشا على حد رواية أنيس منصور تهكم ووصفه بأوصاف لا أحب أن أكررها نظرا لحبك له ولحى له أيضا، وأستدرك بسرعة أنني لا أطلب تفسيراً بمعنى التفسير، فالخب لا يحتاج إلى تفسير، لكنني أحب أن أتعرف على النحاس باشا أكثر من خلال هذه العاطفة النقية، قلت له: صحيح أنني تيقنت بكل وسيلة أنك إنما تحب كل الناس ما في ذلك شك، لكن هذا الحب للزعيم الثانى شغلني، برغم أنك

حدثنا عنه مرارا، ولكن عندي رغبة أن أسمع منك ذلك ثانية .

ويقول الاستاذ: عندك حق، أنا اعترف أنني أحببت النحاس حبا جما، كان عندي يمثل امتدادا لسعد، كما يمثل الطيبة المصرية القوية السلسة، وأذكر أنني كنت أجلس في قهوة "لابيه" في الاسكندرية (ذكرني اسمها بقهوة La Pais في ميدان الأوبرا في باريس كانت ملتقى الزعماء المصريين أيضا) وكان ذلك اثناء انتقال الوزارة إلى الاسكندرية، وكان النحاس باشا يمر في ساعة معينة بعد الظهر، كنت أنتظر مروره وهو يتمشى في تلك الساعة بالثانية وبشوق عارم، وحين يمر أشعر بفرحة طاغية لأني لحته، وكأنها فرحة الحاج الذي حقق الزيارة .

وأعرج بالحديث إلى النقراشي وأحمد ماهر، فيذكرهم الاستاذ بنفس العاطفة والولاء، ويقول إنك لاتعلم، إنه حين خرج النقراشي وأحمد ماهر وهيكمل من الوفد خرجنا معهم خلافا مبدئي، معظم ثلثنا خرجت وأصبحنا مع النقراشي وأحمد ماهر، لكن النقراشي أخطأ خطأ العمر لأنه قبل أن يزور الانتخابات، أو وافق على ذلك وهو وزير داخلية، هنا انهار أمام أعيننا، فلا يوجد شيء في الدنيا يرر التزوير واختراق المبادئ، فرجعت إلى الوفد، لكن كثيرين ممن خرجوا معي وجدوا تبريرا لهذا التزوير، ولم يرجعوا .

وتطرق الحديث عابرا إلى سيناء حتى وصل إلى تاريخ ضمها إلى مصر وهو حوالى 1836 (على حد قول أستاذ أسامة وذاكرتي) وقلت له: كتمّ على الخبر أحسن اليهود يسمعون، وقال أستاذ. أسامة: هم يعرفون تماما تاريخ منحها لمحمد على بعد أن رفض عروضاً أوسع واستمر في حملته على الشام

ثم ثارت قضية "الأب" (هكذا أسميها بدبلا عن ما يناقش تحت عنوان: حاجة الشباب إلى المثل الأعلى) قلت للاستاذ إن جيلكم، وإلى درجة أقل جيلي، نشأ وعنده شخص يحبه، يهتف له، ويفخر به، ينتمى لما يمثل، (وليس بالضرورة يريد أن يكون مثله - لهذا أرفض تسمية: المثل الأعلى) - وجيلي، إلى درجة أقل - كان عنده بعض ذلك، ولكن بشكل أقل تجسيدا في شخص واحد، مثل حسن البناء، وبعض قادة اليسار مما لا أذكر، فماذا عن جيل محمد إبنى، (وكان حاضرا)، وجيل عمر إبنه؟ لم يرد الاستاذ، وقال "قدرى" إن الانتماء الآن ليس لفرد، ولا حتى لوطن وإنما لمنظومة من المعلومات، وقال حافظ (على ما أذكر) وشركه آخر لا أذكره أيضا، إن هذه ليست قضية محلية وإنما هي قضية عالمية، فلا أحد ينتمى لجيل كلينتون مثلما كان الحال مع لينكولن أو حتى أيزرنهاور، إن مراحل التاريخ التي كانت تسمح بتجسيد روح الأمة في فرد قد انتهت، وتذكرت آخر من يمثل هذه الفكرة وقد عاصرته سنة 1969 في باريس وهو شارل ديغول حين كان يظهر في التليفزيون يدعو أنصاره ليتجمعوا ويتظاهروا في ميدان "الإتوال" عند قوس النصر على قمة شارع الشانزلزييه، ردا على تجمع خصومه من الاشتراكيين في

الحى اللاتيني، وتكون مشاهد هذه التجمعات التي يصورها التلفزيون، وتذاع على الهواء مباشرة بمثابة استفتاء على تأييد دييول أو رفضه، وأذكر كيف استقال دييول مجرد أن استفتاء أجراه لم يصل إلى ما كان يتوقعه برغم فوزه بالأغلبية، فعلا انتهى عصر البطل الأوحده، والزعيم المتفرد، والقائد الشعبي الأسطورة، والمليهم المعصوم، كما انتهت الرواية التي تدور حول البطل الفارس أو البطل المنقذ أو البطل فقط، ورغم اعترافى بهذه الملاحظات الدالة، ورغم تعميم القضية حتى بدت وكأنها سمة العصر، أو سننها قضية عالمية الخضور إلا أن الأستاذ لم يعقب تحديدا، فانبريت أبدي رأى وأنى أتصور أن المبدع - مثل الاستاذ - يمكن أن يقوم بهذا الدور، وإن لم يكن دورا قياديا فهو دور محورى، وذلك لأننى لا أتصور إمكان أن ينمو الإنسان نموا طبيعيا دون "أب"، بمعنى دون حضور قوى لشخص محورى متكامل يتمحور حوله الإبن، وبلغته "التقمص"، دون قميص متين جاهز يلبسه الأصغر، يجتمى به حتى يشتد عوده فلا يجتاهه فيخلعه باختياره، والأديب المعاصر القوى الخضور فى وعى الناس، مثل الاستاذ، قد يقوم - بهذا الدور بعد اختفاء الزعماء، ثم إني تماديت فى الحديث حتى بدا لى أننى أترجع فقلت: إن لى تحفظا على ما قلت، وهو أن الأديب لا يحضر فى وعى الناس بشخصه وإنما بإنتاجه، والمطلوب حسب الفرض الذى طرحته هو أن يوجد شخص حقيقى له سلوك وحضور وكلام وأخلاق وأخطاء وهيبة، تحضر فى وعى الآخر نتيجة لتعامله معه واقعا يسير على الأرض.

لم يعقب أحد ربما لأننى عقبته على نفسى، وأغلقت القضية دون أن تحل، ولم أعرف كيف تحل أصلا، وأظن أن النقاش انتهى عند ذلك.

ثم عاد الحديث إلى كتاب العقاد عن سعد زغلول فأثنى عليه الاستاذ ثناء حسنا، وقال إنه من فرط إعجابه به أثناء صدوره كتب (أظن فى الاهرام) يقترح أن يقرر هذا الكتاب على الطلبة فى المدارس، فاستدعاه سلامة موسى فى مكتبه وقال له: ما هذا الذى تكتبه وتدعو له، نحن ما صدقنا (أو أنت ماصدقت) أنك أصبحت موظفا لك مرتب، هل تريد أن تجد نفسك فى الشارع غدا؟ وسألته من أى موقع قال لك سلامة موسى هذا الكلام؟ فقال: أبدا من موقع النصيحة والخبرة الأعمق بطبيعة الجارى.

أثناء توصيلى الاستاذ إلى باب السيارة خارج بيتى مالى على وهو متردد وقال: إن الاثنين القادم سيكون شم النسيم فما هو نظامكم؟ قالها متوجسا أن نلغى الخروج لارتباطاتنا الشخصية،

قلت له: إطمئن كل شيء كما هو بالثانية،

فانفجرت أساريره وابتسم راضيا .

- (التي واصلت اجتماعات الجمعة حتى الآن سنة- 2010- دون سائر ثلل ومجمعات الأيام الأخرى، حتى الحرافيش، أعنى ملحق الحرافيش لم يواصلوا الاجتماع! وهل هناك حرافيش بدونه؟)

الجمعة 26-11-2010

1183- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

كتابة كتاب بطريقة المسلسلات أمر شديد الصعوبة (والغرابية) وكنت أتصور - كما جاء في نشرة الإربعاء - أن بريد الجمعة سوف يساعدني في المضي قدما.

يبدو أن الأمر ليس كما توقعت بالنسبة لأغلب المختصين،

أما بالنسبة للأصدقاء أصحاب المصلحة (غير المختصين) فإثراؤهم رائع، على قلته.

شكرا، والمراجعة مستمرة.

ويظل البريد - برغم كل ذلك - هو وصال شديد الأهمية.

حوار مع الله (26)

من موقف وأحل المنطقة

د. سالي

الإحسان أعلى مراتب التوحيد ووصفك له بالسلسلة دي أثار غيرتي،

ياريتني أحسها زي ما حضرتك حاسسها وعاش فيها.

د. يحيى:

ياليتني أكون "حاسسها" وعاش فيها

الألفاظ أحيانا تغرينا أننا نعنيها

وكثيرا ما تسبقنا

وكثيرا ما تحل محلنا

وربما هذا ما جعلني أحجب تعليقات ابن أخي بدءاً من اليوم داعياً له الله أن يجد نافذة أخرى لمثل هذا الاجتهاد،

فعدرا يا محمد يابن أحي في غربتك في أستراليا، لقد فعلت ذلك حتى لا تختلط الأوراق (انظر بعد) فنضل معاً ونحن ندعى الاجتهاد.

دعينا يا سالى "نحاول" باستمرار

أ. أحمد سعيد

احتياجى وعجزى وضعفى تجعلنى أسأل وأبحث عن الرؤية، أبحث عن رؤية ذاتى واثمى أن أرى.

د. يحيى:

كلُّ له ما يسعى له

ما أمكن ذلك

د. أميمة رفعت

أشفاق بإستمرار إلى رؤيته، فلا أراه. أظن أن الرؤية ستجعلنى أراه فأنشغل بها فعلا، ولكنها فترة قصيرة أجد نفسى أبحث وراءها عنه وأكداد أراه فلا أراه .

لم أسأله أبدا أن يرينى إياه، فهى مهمتى أنا، ومع ذلك أشعر أنه ينتظرنى ويعرف أننى سأصل إليه. أحيانا أظن أننى أراه للحظة فتبعدن نفسى فورا وتضى على هذه النعمة، أغضب قليلا ولكننى أصبر.

أكون أقرب ما أكون إليه عندما أقترب من الناس، ولكن الإقتراب منهم نار حارقة كما هو أيضا بلسم شافى. يدفعونى بعيدا أو أذفعهم أنا، أعرف أن الطريق إليه من خلاهم فأنا أكاد أراه فى التواصل، ولكن ما أصعب هذا! كم هو مؤلم .. جدا! الغريب فى الأمر هو كل هذا الصبر الذى يملأنى واليقين (لا الأمل) فى الوصول!؟

د. يحيى:

الرؤية تلوح قرب نهاية المشوار، الذى ليس له نهاية.

القاسم المشترك الأعظم بين العباد هو الذى يرتفع بهم إليه

وخلص!

"وأدخلى فى عبادى"

هى هى "وادخلى جنتى" !! ربما

اعتذار وتهنئة

أ. شيماء أحمد عطية

"من مثلى لا يسلك الا دربه"

استاذن في اضافة بيت شعر للمتنى ليس لشيء سوى اني اشعر
بذلك

"من مثلى لا يسلك الا دربه"

"يجفره بأنين الوحدة"

"يزرع فيه الخطوات الراسخة الأبقى"

.....

"فبم التعلل؟" ..

"لا أهل" ..

"ولا وطن" ..

"ولا كأس" ..

"ولا نديم" ..

"ولا سكن" ..

د . يحيى:

عذرا يا شيماء

لم أستبن الرابطة أصلا

فرفضت إضافتك

عذرا

د . شيماء مسلم

كل سنة و حضرتك بخير وحركة وابداع متجدد, حتى لو كانت
تهنئة متأخرة شوية

د . يحيى:

وأنت، وانتم كذلك، وأكثر

د . محمد أحمد الرخاوي

كل سنة وانت طيب (طبق الاصل)

(ثم قطع منى

د . يحيى:

وانت بالصحة يا محمد

حجبت اجتهادك كما جاء في ردى على الابنة سالى

كما حجبت من قبل ذلك كل الاجتهادات التى وصلتني نسجا
على أحلام فترة النقااه لنجيب محفوظ, فقد خفت على النص

الأصلى، والآن خفت على نصوص النفرى، واستثنيت نفسى، لأنه موقعى الخاص، وأنا أتحمل مسئوليته، وإن كنت أشك فى حقى فى هذا الاستثناء، لكن تحديتى ومراجعاتى المستمرة تطمئننى نسبياً.

لكنها ليست كافية.

عذرا.

اعتذار آخر وقصيدة أخرى

د. مدحت منصور

أعلم أنى لم أتلمذ على يدك بالقدر الكافى، ولم آخذ عنك كل الحكمة، كما أعلم أننى مخطئ لأنى حين أنظر فى أعماق الداخل أجدك فلماذا نعامل الروح معاملة المادة وهكذا نصر أو هكذا نتخيل، إذا ما على إلا أن أتذكر وكى أتذكر على أن أتأبر على المعرفة مع العلم والمسألة تحتاج جهود ومعاونة كى أصل لما فى الداخل الذى لن يخرج للخارج مرة واحدة ولن يخرج

إلا بألم السعى.

د. يحيى:

حكمة ماذا يا رجل؟

ثم إن مسألة "الداخل والخارج" هذه لم تعد تشغلنى يا مدحت أيضا هناك كلمات أصبحت أخطر من تكرارها، منى أو من غيرى، مثل كلمة "المعنى" التى يكررها ابن أختى كثيرا، وكلمة "المعرفة" التى يكررها آخرون،

وأنا استعملهما أحيانا مثل الجميع طبعا،

لكن فلنحذر جميعا، وإلا.....

النغمة المتفردة مهما كانت جميلة فى ذاتها، قد تصبح نشازا تفسد اللحن كله إذا وقعت فى غير موقعها،

فما بالك إذا تكررت هى هى.

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخمسون الجمعة: 1995/4/14

د. زكى سالم

يا دكتور أنا تحت أمرك فى الوقت الذى تحدده.

د . يحيى :

ربنا يخليك يا زكى، ويقدرنا نعكس بعض نوره، كما حاول هو أن يعكس نور الحق تعالى.

د . زكى سالم

* بالنسبة لريمون الأمريكى، أنا لا أشك فيه مثلك ، ولكنى متأكد من عمله لدى أجهزة مخابرات ما ، سواء كانت أمريكية أو إسرائيلية، ولذلك لا أتفق على وصفه بـ \ " سطحي التفكير \ " هذه هى ملاحظتى.

د . يحيى :

إذا كنت يا زكى متأكدأ أنه مخابرات، فكيف لا تشك فيه وهل يمنع أن يكون من المخابرات أن يكون سطحي التفكير ضحل العواطف؟

ألم يكن السيد الرئيس دبليو شخصا غبيا جدا؟ تافه التفكير، مجرم الهوية؟ متبلد العاطفة ؟

د . زكى سالم

* يمكن يا دكتور بعد أن تنتهى من ال 18 حلقة المتبقية ، فينتهى الجزء الأول من هذا الكتاب، تبدأ جزء ثانى، لا يعتمد على أوراق تعيق تدفق مشاعرك ووعيك وفكرك وإلهاماتك .

د . يحيى :

صعب على أن أكتب من الذاكرة مباشرة، وأخاف بأن أسمع بطلاقة غير محدودة هكذا، في هذا المجال بوجه خاص.

أنا احمد الله أننى توقفت عن كتابة هذه الخواطر بعد بضعة شهور

طوال كتابتى لها للنشر كل خميس: كنت ومازلت أخاف التكرار وأحمد الله أننى أتحرك في إطار ما سجلت لا أزيد حرفا إلا إعادة التحرير

د . زكى سالم

ثمة أشياء باقية في داخلنا أهم كثيرا مما هو مسجل على الورق . . . وهذا هو ما أحاول الآن أن أحققه - بقدر المستطاع - في كتاب أعمل عليه منذ فترة عن نجيب محفوظ

د . يحيى :

هذه الأشياء يمكن أن تحفزنا إلى إبداع أصيل ليس له علاقة مباشرة به، مثلما حدث في روايتك "حكيم"

أما الكتاب الذى تعمل فيه أنت الآن فأنا لا أشك في

حاجتنا إليه، فعشرك له أطول وأعمق، وإن كانت خبرتي في هذا العمل الذي شغل مئات الصفحات يجعلني أشفق على صاحب أية محاولة، وأدعو له في نفس الوقت بالتوفيق.

د . طلعت مطر

متعة

د . يحيى:

تعيش

د . شيماء مسلم

لا زلت استشعر هذه الغيرة مما تروى،، و لكنى أستمتع بها كثيرا جدا جدا

د . يحيى:

لم يبق إلا بضع عشرة خاطرة

ومازلت أحشى التكرار والإملال

د . أميمة رفعت

رأيتك في هذه المقالات من زاوية مختلفة فتعرفت عليك أفضل وأحببتك أكثر، بينما لم أعرف شيئا عن محفوظ فإزداد فضولي .. وهذا أفضل.

عدم إنتقاصك من محفوظ لم يظهره ملاكا بل أوضح حيك له وبالتأكيد إنخاذك له والدا (تمثالا معبودا) قليلا. لا أعتقد أن هذا ينتقص من أى منكما فقد أحببت هذا: ضعفك ناحيته وصورته الحقيقية التي مازالت غامضة.

ربما أحببت ضعفك لأننى أنا أتخذك بديلا عن والدى وأردتك حقيقيا.

د . يحيى:

شكرا

منذ عشرين سنة توقفت عن الفرحة بدور الأبوة حين كادت تنقلب وصاية وفوقية. (كتبت ذلك شعرا عند إحالتي إلى المعاش منذ 18 سنة قصيدة: نورس عجوز، وأظن نشرتها في النشرات) (نشرة 26-5-2008 "النورس العجوز").

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الخلقة الواحد والخمسون

أ . ميسرة ريجان

أظن حكاية الاب او الكبير او النموذج او المثل او

المسئول دى غائرة فعلا فى التركيب الحيوى ولكن كيف توظف ان لم تكن مثل جدل ابراهيم السماعيل كما سميتها انت قبل ذلك.

المشكلة انه فى شعب زى الشعب المصرى -اظن غائرا- فى التاريخ يمكن حتى من ايام الفراعنة ان "واحدنا حنفهم أحسن من الحكومة" على رأى عادل امام وكأن المصرى ينتظر ان يجئ الاب او الزعيم فى يوم ما دون المشاركة فى توليده جدلا لدرجة مرة بتصيب ومليون بتخيب، انما ابدا هو مستنى ولو صابت يبقى خير وبركة بنعنش ويسمع الكلام ويبدع ويلتحم مثل ما حدث مثلا فى اوائل عصر عبد الناصر حتى اواسط الستينات ثم فى وقت حرب اكتوبر.

عدا ذلك فللسان حاله يقول اصبر على جار السوء (طبعا هنا هو الزعيم) يا يرحل يا تجيله مصيبة تاخده.

النموذج الغربى بديمقراطيته المشبوهة عنده حدس قياس الزعماء دون حاجة الى عواطف وطبعا الميزة انه فى امكانية ان يتغير كل كام سنة.

الخلاصة: -وآسف على الاطالة- ان وجود الاب او ازعيم او المثال او النموذج حاضرا فى وعى الاصغر او العامة حيوى جدا ولكن محكات حضوره وتفعيله يتحكم فيها عوامل أخرى كثيرة ليس اقلها صدق هذا الاب ورغبته هو شخصيا فى الجدل.

د . يحيى:

هذه مسألة تحتاج تفاصيل ونقاش وإعادة انظر، مع الحذر من نقل المنظور الغربى حرفيا.

وأیضا الحذر من الاستسلام لمقولات أو إيماءات التاريخ بلا نقد كاف

ثم إن هذه النشرة بالذات لم تركز على هذه النقطة بشكل خاص، إلا استطرادا لتوضیح بعض جوانب علاقتى بشيخى التى أكتشفها وأنا أكتب ، كما كنت أكتشفها وأنا معه.

شكرا.

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (4 من 4)

د . عماد شكرى

المقتطف: يا متألى العالم اتحدوا ... تسقط عنكم تهمة الجنون، ... وتضمكم ثورة أخرى، حتى دون تخطيط.

التعليق: قرأت مؤخرا ثورة الأمل لإريك فروم هذا الرجل لمس الاحتياج لهذه الثورة منذ زمن بعيد بدقة وروعة أبهرتني نعم المتألمين في حاجة إلى ثورة أمل.

د . يحيى:

أنا معجب طول عمرى بإريك فروم، مع أن لى تحفظا، على بعض ما جاء في كتابه "فن الحب"، وأيضا على أطروحته عن "الخوف من الحرية"، إن لم تحثى الذاكرة.

د . شيماء مسلم

فعلا كل مقتطف يعبر عن روعة الألم ..ولكن يا رب نقدر نتحمل مسئوليته و وجعه و قسوته علينا و على من نحب.

د . يحيى:

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

لكن يبدو أن وسعها هو قابل لمزيد من الاتساع المستمر.

د . أحمد عثمان

عندما تتعاطم جرعة الألم لدى بعض المرضى يُضطر الطبيب للتدخل بعقاقير لتخفيف هذا الألم المعاش فكيف للطبيب أن يضبط جرعة العقاقير؟

د . يحيى:

مثلا يضبط جرعة "المسافة"، وجرعة "الضغط" وجرعة "السماح"

للعقاقير فضل هائل على معرفتنا بالنفس، وعلى العلاج النفسى، وعلى شفاء مرضانا، فقط نحن نحذر من العجز عن ضبط الجرعة وعن سوء التأويل (شبه العلمى خاصة).

Michael Kamel Shenouda :

حقيقى كلام حضرتك مرآة للواقع الصعب والمخبول الذى نعيشة ...في دنيا العقلاء...ياريت كنت مجنون!!!!!!

د . يحيى:

إياك إياك يا ميشيل

الجنون في نهاية النهاية هزيمة وإجهاض لثورة

نحن لا نحترم إلا مشروع الجنون في بداياته، ثم نحترم نجاحه إذا تحول إلى إبداع، أما أن نصفق له ونتمناه حلا نهائيا، فهذه هزيمة

أكرر

إياك إياك.

أ. نادية حامد

وجدت في هذه اليومية زخم رائع من الوصف والتشبيهات والعمق والثقل في بعض الجمل على سبيل المثال:

- "سوم برذاذ الألفاظ الناعمة"

- "نحت في وجه العدم تضاريس الألم"

- "الألم الداخلى يصور مهانة الألم الخارجى"

- "ألم الولادة وغنج الاستجداء."

ما هذا يا د يحيى؟ وهل من مزيد؟

د. يحيى:

مادام يصل هكذا إلى نقاء وعيك يا نادية ، فسوف يتولد المزيد تلقائيا

الحمد لله

مصطفى

محمد

أ.

بعلمى القليل، اعتقد أن الاحساس الانساني يتبلد عندما تكون غريزة الانانية في أعلى درجاتها، فلا يرى الانسانى إلا نفسه ومصاخره فقط ، ويصبح الاخرين فقط أدوات يستعملها، لك احترامى لشخصك الراقى.

د. يحيى:

عندك حق

على شرط أن تفرق بين الأنانية selfishness، وحب النفس self Love وقد كتبت في هذا كثيرا

(نشرة 25-8-2009 "دفاعات ضد "حركة" تجليات" الحب" على مسار النضج")، (نشرة 13-8-2008 "حق لو ما حدث بحدنى، أنا من حقى ...")

Sad Story:

واحيانا تحدث القسوة من جراء القسوة الي نقابلها من الاشخاص المختلفين في احياء حسيما كانت درجة قرابتهم او صلتهم بنا - ربما نكن محظنين وربما نكون على حق !!!؟؟؟

د. يحيى:

مجرد أن تفرق بين استقبالك، وبين ما يحدث فعلا، هذا نوع من العدل الجميل.

ولكن في نهاية النهاية: القسوة شئ قبيح حتى لو كانت ردا على قسوة الغير،

لكن تذكر أن الحزم، غير القسوة .

في الحزم تتألم مع من تشدّ عليه

أما القسوة فقد تضبط نفسك وانت تتشفى فيه أثناء ذلك.

Mohamed Makhlof :

المثل يقول إطعم الفم تستحي العين... فلو عايز تنصح حد وهو جعان ومن غير ماوى مش حايسمع ولو هاجمك يا نهي بعد ما ساعدتية هيكون قليل الاصل مش كلب ضال وفي الخالتين كان حايهجمك

وبالتالي حاتكون حكمة صعبة لان مش اى حد يقدر يساعد وبعد ما يساعد يسامح...وطبعاً كلامى مؤيد لكلام الاستاذ الدكتور مجيى: حتى تشبع رغبتك من احد اشبع رغبته...وطبعاً اذا كانت رغبته حلال؟؟ زى الاشباع والاستقرار اهم رغبات الانسان

د . مجيى:

المسألة ليست رغبة وبالذات رغبتك من أحد، خصوصاً وأنت نبهت بعد ذلك إلى ما جال بخاطرك بقولك "وطبعاً إذا كانت رغبته حلال"،

المسألة هي التنبيه على أن توفير مستوى "الضرورة" (وهو ما لا يمكن الاستغناء عنه) هو أولى بتحقيقه وينبغي أن يكون أسبق من السعى إلى "مستوى الحرية" (وهو ما نتصور أننا قادرون على الاختيار بفضله).

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة اجانين: تحديث 2010

14- التميز البشرى (1 من 2)

د . إيمان الجوهري

المقتطف: إذا خانتك الشجاعة أن تعلن تميزك عن الآخرين، فلا أقل من ان تتخفف من شكاوك الدائمة: أن حظك أقل منهم .

التعليق: *طيب .. والعمل إيه انا اشعر بتميزى عن الآخرين وهاحاول ابقى شجاعه فى الاعلان ... بس هو الاعلان كويس ولا لازمته ايه؟؟ ما أنا هارد على نفسى واقول مالوش لازمه

الاعلان ما انا عارفه وخلص.. وفى ناس بعد الاعلان عن تميزى لهم هايوجعوا دماغى ويقرفون وخلص ويقولوا عليا كذا وكذا!!!!

د . مجيى:

لعلى أقصد أولاً أو تماماً الإعلان لنفسك، ولنفسى: أى

الاعتراف بهذا الحق أو هذه المزية .
أما الإعلان للآخرين فشكله قبيح، ودمه ثقيل، ولا فائدة منه .

د . إيمان الجوهري

*على فكره ممكن اتشجع واعلن تميزي بس الاكيد انى غالبا
هافضل اشكو من حظى الاقل .

د . يحيى:

نفس الرد السابق

أ . شيماء أحمد عطيه

التميز يكون بجديّة السعى، و ليس باسبقية الوصول

"Excellency should be measured by the seriousness
of endeavoring , not by the priority of arrival"

I've chosen this statement to be set as one of my
principles in life. Keeping forowrd needs such
seriousness ,and keeping of the top position is
harder than reaching it. Thank you , professor Yehia
for such an \"excellent\" motivation and
\"excellent\" translation , Mohammad Ghareeb.

د . يحيى:

العفو

رفضت القيام بالترجمة، وبقية الردود في صفحة الفيس
بوك.

أ . ميسرة ريجان

المقتطف: أحيانا يكون التميز اختياراً، و احيانا يكون
برامج جينات متطورة و الأيمن هو من يواكبها فيوظفها طولا
وعرضا دون زغلة ضباب الكل على حساب الجزء

طبعاً التميز مسؤولية و الا لما انقرض الديناصور!!!!

إذا لحقك من أدرك تميزك وصر عليك فقد يصيبه بعض عذاب
هذا التميز قبل أن يغشاه فيض ناتج ابداعك

حذار فانك لم تتميز إلا حينما قررت ان تخوض غمار
الاسئلة دون الاجوبة!!!

د . يحيى:

أعدت المقتطف كما هو

واعتبرت غياب التعليق هو التعليق

د. مروان الجندي

إذا كان ما يميزني عنهم أن رؤيتي أشمل من رؤيتهم، وبالتالي مسئوليتي عنهم أكبر وعبء، فيمكن أن أسمح لنفسى بأمر، ولا أسمح به للآخرين من واقع مسئوليتي لأننى أرى أن هذا الأمر قد يكون مضرًا وخطيرًا على الآخرين.

د. يحيى:

تقريباً

وغير ذلك أيضاً

أ.علاء عبد الهادى

لو أن رؤيتي الأكبر والشاملة وجدية السعى هي أهم ما يميزني عنهم إلا أن رؤيتي هذه قد تكون معطلة وذلك لذاتيتها؟ كما أن اسبقية الوصول قد تكون أدق في التمييز وذلك لو أخفيتها أكثر رغم أن جدية السعى أكثر صدقا.

د. يحيى:

طبعاً: الرؤية إذا كانت ذاتية، وكثيراً ما تكون كذلك، أصبحت معطلة وعامية

أما أن اسبقية الوصول أدق في التمييز فلا أوافقك في ذلك، أظن أننى أصبحت أكره كلمتي "الواصل" و"الوصول" حتى أننى أصبحت أحذر حتى من استعمال بعض الصوفية لها،

لا أحد يصل إن كان جادا

هو السعى السعى

د. ميلاد خليفة

مقتطفات:

"التمييز يكون مجدية السعى وليس بأسبقية الوصول"
"وإن كان همك الكل فسوف تأخذ نصيبك تميزاً بهم، لا على حسابهم"

"على قدر السعى والأمانة والمحاولة يكون التمييز ولا تنس أنه قابل للتراجع متى تلكأت أو توقفت"

التعليق:

كلام يستحق إن الواحد يحفظه.

شكراً يا د. يحيى

د. يحيى:

المسئولية بعد الحفظ وبغير حفظ

قد يساعد الحفظ في أن يذكرنا بالفعل
وقد نجدعنا الحفظ وتكرار ما نحفظ بديلا عن الفعل والسعى
لتحقيق ما نحفظ أو اختباراه على أرض الواقع.

أ. رباب حموده

أوافقك الرأي في هذه الحكمة ولكن التميز يفرض نعيشه في
ولو تلكأت أو توقفت فالتميز يظهرحتى ولو لم يكن هناك
مجهود.

د. يحيى:

أحيانا

د. محمود حجازى

صدقت يا دكتور يحيى ومازال ما يصل من النص العربى أفضل
وأعمق مما يصل بالإنجليزية.

د. يحيى:

طبعا

أنا افكر أن أفضل النص الانجليزى عن النشرة كلها،

لكن شكرا للمتزم الشاب الصديق "محمد غريب" فهو يبذل
جهدا مثابراً مجدية هائلة اقتناعاً واجتهاداً وحامساً طول
الوقت.

د. عماد شكرى

برغم موافقتى وانبهارى بكل الحكم إلا أن لفظ التميز كان
غريب على فى إطار تطورى، هو ليس ضد التكامل إلى الكل
المحتوى بالطبع لكن هل يتفق معه؟!!

د. يحيى:

نعم

هيا : واصل المحاولة وستفرح بتميزك دون "فوقية"

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: التميز يكون مجدية السعى وليس بأسبقية الوصول

التعليق: ما وصلنى أكثر مما يمكن أن أعبر عنه كتابياً.

شكراً على تلك الحركة التى تحدث بداخلنا.

د. يحيى:

العفو

ربنا يسهل

تعتة الوفد

بمناسبة الكوته: "ودعوْتُ أن تَحْذو المعارضة الأليفة
حذوْهن"

د. أسامة فيكتور

أولاً كل سنة وأنت طيب

ثانياً: منير فخرى عبد النور مرشح عن حزب الوفد في جرجا (بلدى) ولأول مرة (بعد ما شاب ودوه الكتاب)، وأنا أقضى الاجازة في البلد سألنى سواق توك توك (تحيل مدى الوعي الانتخابي)، هل سيقدم منير خدمات عامة للبلد ولا وزع خمة الأضحى وخلص؟ وهل الحكومة عاوزاه عشان كده نزل جرجا لأول مرة، وكان سابقاً ينزل الانتخابات في أحد دوائر القاهرة، ويسقط لكن المرة دى سينجح بإذن...!!

د. يحيى:

أرجو أن تواصل متابعة مقالاتى الصغيرة عن الانتخابات يوم الأحد، فقد رجحت في إحداها أن اى مرشح هو يركز أولاً أو تماماً على خدمة أهل دائرته مع أن المفروض أن أهل دائرته ينتخبونه ليصلح حال البلد ويسير أمورها وهم ضمن أهل البلد كلها.

لذلك أحيذ الانتخابات بالقائمة بشكل لا تصوره

تعتة الوفد

مستر بكويك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد

أ. شيماء أحمد

1- ساعات بحس كدة ان البلد دى ربنا غضبان عليها و
عشان كدة مش عايزة تيجى لقدام ابدأ في اى حاجة بتاتا

د. يحيى:

لا يا شيخة حرام عليكى!!

وهل نلقى بكل محاولتنا أفراداً وجماعات في سلة المهملات؟

يا شيخة ليس هكذا

"الباقي من الزمن ساعة" وستفرج

هذا عنوان يومية الأحد بعد غد، يارب تقرأينها

أ. شيماء أحمد

2- واضح ان الحزب الوطنى بيتعامل من مبدأ \ "كل نفسك

بدل ما غرك ياكلك\ " بترشيحه اكثر من مرشح لنفس الدائرة و من خلال عملي شركة ادوية لما سيكون شركة عندها دوا فاشل و مش عارفة تسوقه ازاي تروح عاملة واحد تاني\ "كوي\ " نفس التركيب بالمللي بس باسم تاني عشان تعمل زحمة في السوق وبالتالي و طبقا لنظرية الاحتمالات ازاي الفاشل الاول ما عرفش يسوق نفسه يكون فيه احتمال ان الفاشل التاني ينجح

د . يحيى:

والله ما أنا عارف!!

شركات الدواء تتمادى في التركيز على "التسويق" والمكاسب المادية المجنونة غير المبررة، حتى تكاد تحرمنا من فضل بعض الأدوية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

أ. شيماء أحمد

3- انا شايفة ان اكثر واحد من الشعب بيستفاد من الانتخابات دى هو \عمو بتاع اليفط\ مع انه بيشتغل بالموسم زى الموالد كدة و لكن اكيد بيطلع بسبوية جامدة اخر حاجة والله خايفة احسده باللا اللى عطاء يعطى باقى الشعب

د . يحيى:

لم ابتسم لهذا التعليق

برجاء قراءة نشرة الأحد بعد غد "الباقي من الزمن ساعة"

ما الجارى - برغم معرفة النتائج - يحمل معنى إيجابيا بشكل ما

أ. شيماء أحمد

4- امبارح كنت في مركز تابع لمحافظة المنيا اسمه \مغاغة\ وشوفت فيه رمز لمرشح من المرشحين حيرني جدا جدا مجد هو رمز التليفون\ "ابو قرص بتاع زمان ده\ " بس مش عارفة هل ده تعبير عن الاصلية ولا عودة للوراء اعتزازا بمخترعات القرن قبل الماضى! المهم بقى ليه المرشح اختار الرمز ده؟ الله اعلم ! ارجو الافادة و النبي بليز

د . يحيى:

أنا لا أعرف كيف يختارون هذه الرموز

وأذكر عيوب "الأمية" حين أواجه بمثل ذلك

مع أنني أتعلم من الأميين أكثر

أما رأيك هذا فأنا أتخفظ عليه

أ. شيماء أحمد

5- طب ليه الحكومة مش عاملة رمز الموبايل؟ طب رمز الفيس بوك؟ متهيأل المرة الجاية هيعملوها مهو كل شيء و ارد في البلد دى و انا م البلد دى!

د . يحيى:

أقرئى تعليقى السابق لو سمحت

د . إيمان الجوهرى

والله العظيم نحن نستأهل أفضل مما نحن فيه .

*نفسى اصدق... بس مش الى بنجح لازم يكون ذاكر ولا إيه؟(ده رأى الكاتب فهمى هويدى) والرد ده علق فى دماغى.

د . يحيى:

ليس بالضرورة، خاصة بعد انتشار الغش فى المدارس، وفى الأقاليم بالذات، وفى الصعيد بشكل أكثر تحديدا

أما أننا نستأهل فنحن نستأهل

ومن لا يعجبه يتنازل عن ما لا يستأهله

د . ماجدة صالح

تستعجب يا دكتور يحيى من هذه السيدة الثرية التى دفعت ربع مليون جنيهه فتح كلام. وأنا أعرف عن قرب من يدفع الكثير من جيوبهم الخاوية ودون أى طمع فى استرداد هذه المبالغ من أجل الواجهة الاجتماعية وحب واحتياج الناس لهم "وليس الوطن".

د . يحيى:

أنا لا أعرفهم

ولا أعرف قيمة لمثل هذا الحب المسخر هكذا

ولا أقبل هذا النوع من العواطف التى تعرض فى السوق، بلغة السوق.

وليضع نفسه من يرضى بهذه البضاعة فى ذلك السوق حيث اختار.

أ . منى أحمد فؤاد

يعنى معنى كده أن الناس تبطل تروح الانتخابات لو هو ده املعنى يبقى دى مصيبة تبقى الحكومة والحزب الوطنى، وأحمد عز نجح فى تهميش الشعب، وقتل الأمل ونروح نموت أحسن.

د . يحيى:

عندك حق

برجاء قراءة نشرة يوم الأحد بعد غدا.

د . إسلام إبراهيم

المسرحية بتاعت الانتخابات دى بقت دمها تقيل وبإيحه وتكرر كل مرة وأنا زهقت من الكلام ده .

ممكن المرشحة تدفع ربع مليون فى مرشحين بيدفعوا 20 مليون هل هذه الأموال من أجل الحرية؟ الواضح أن البلد دى مافيهاش فايده .

د . يحيى:

لا... .

فيها ونصف

وإلا لماذا هذا الموقع!؟

ولماذا كل شيء؟

تذكرت قولى المكرر وهو "انى عجزت عن الاستمتاع برفاهية الياس"!!

فهل انت تستمتع بها؟

أ . أحمد سعيد

تقمص دور المرشحين شيء صعب جداً، ما استغربه فى نفسى أننى لم آمل على الإطلاق أن أكون فى مكان أى منهم .

د . يحيى:

ما الغريب فى ذلك؟

أدعوك أن تجرّب

ثم تقول لنا

د . سالى

يعنى هذا أن سعى المرشحين للانتخابات هو لأهداف شخصية طالما هم على وعى بأن الديمقراطية أكذوبة، فهو بهذا أكثر كذباً .

د . يحيى:

ليس كلهم طبعاً

د . عمرو دنيا

الديمقراطية الحقيقية رأيتها فى دائرتى تانى أيام عيد الأضحى- دائرة الباجور - لأول مرة فى حياتى أرى لافتات تحمل رموزاً أخرى غير الهلال، رغم أن كل دورة يوجد حوالى 14 مرشح، ولم تظهر الرموز الأخرى، والمسيرات الانتخابية سوى تانى أيام العيد فما السبب يا ترى هل هى انتفاضة ديمقراطية... هل هى انتفاضة ديمقراطية.. هل هى الضمانات الجديدة بنزاهة

هذه الانتخابات... ولماذا وافقت الحليات على ظهور تلك اللافئات الآن فقط رغم حجبها لعقود.. ذلك لأن الكبير مات.. رحم الله الجميع.. وليرحم الأمه.

د. يحيى:

من هو هذا الكبير الذى مات؟ تقصد كمال الشاذلى رحمه الله؟ أنا ليس من حتى أن أقول رأي فيه بعد أن انتقل إلى بارئه. أما حكاية اللافئات، فهى ليست أكبر سلبيات الانتخابات، هى الواجهة الخائبة لما جرى.

أما تفويت الحليات فهذا ضمن تربيطات لا أعلم عنها شيئاً أيضاً

أ. هالة حمدى البسيونى

بصراحة من أسبوع كده لقيت نفسى معايا بطاقة برقم ارشح بيه حد من المرشحين، وبعدها باسبوع لقيت اثنين من السيدات بتقولون أنك لازم تروحي ودى حاجة بينك وبين ربنا وده واجب عليا أنى لازم أروح.

المفروض أنى أروح انتخب ناس أنا معرفهمش ودا حالى وحال كل الناس اللى بتنتخب فى الدائرة بتاعتي، ولا ديمقراطية ولا حاجة كله كذب فى كذب.

د. يحيى:

من أسباب تحفظاتى على الديمقراطية الحالية : حكاية افتقارها إلى القدر الكافى من المعلومات و "المعرفة"،

يعنى بالنزلة هل أنا أعرف أحمد نظيف أ و حتى أحمد عز بعد كل هذه السنين؟

لكن لعلها تصبيرة حتى نعرف ونختار بطرق افضل واصدق.

د. محمد الشرقاوى

يا دكتور يحيى حضرتك بتقول انك تقمصت دور المرشحين ولم تستطع احساس هما بيعملوا كدة لسه و حضرتك طبيب نفسى اكيد موقف التقمص النفسى ده حضرتك خبرة فيه امال الشعب البسيط يفهم ازاي الناس دى عايضة ايه وعايشه ليه واخرتها ايه هل ده بيحصل فى العالم كله ولا المصريين بس هم اللى يقدرنا يعملوا كده

د. يحيى:

"الديمقراطية بالنيابة" مضروبة فعلا فى العالم كله، لكن تطبيقها حتى يعيوبها يجرى فى البلاد المتقدمة أحسن كثيرا من عندنا.

د. محمد الشرقاوى

الواحد كره الناس

كله عك في عك وانا حتى بقيت عك ومش عارف آخرتها حاتبقى
ايه

د . يحيى:

لا ... لا ... لا . إلا هذا

"نكره الناس؟!!" ماذا يتبقى لنا لتتواصل الحياة

ثم لماذا - إذا كان الأمر كذلك - أنت تعقب الآن وأنا
أواصل وأكتب إليك، ثم نحاول أن نفهم ونقاوم اليأس (ولو
أحياناً)؟.

د . محمد الشرقاوي

بس حلوه ديموقراطيه صناعة تحت بير السلم زى اى حاجة
دلوقت حتى الناس بقت اخلاق تحت بير السلم .

د . يحيى:

لا أوافق أن الناس بقت أخلاقها تحت السلم!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (11)

الفصل الأول (4) الحركة، والوعي، والعقل، والمعلومات

(هوامش على متن أوسط: تصحيح وإكمال)

د . ناجى هميل

بالنسبة إلى الهوميوستيزس (homeostasis) فقد أشرت
سيادتكم إلى وضع الثبات والتعادل في مقابل حركية البسط، في
حين أن فهمي لهذه الظاهرة أنها تقتضى حركية دائماً للوصول
خالة التوازن، هذه الخالة ليست سكوناً بالمرّة، وإنما هي
شديدة الحركية والتفاعل.

د . يحيى:

أذكر أن الذى نبهني على ضرورة تجاوز "الهوميوستازس" هو
مقال أو محاضرة لابن أ.د. مدى عرفة وكانت النقلة في فكرى
ومعلوماتي رائعة .

طبعاً لا يوجد توازن دون حركة، لكن ما وصلني من هذا
المستوى هو أن الحرص على الإعلاء من قيمة استمرار التوازن
هو نوع من الثبات، وأن حركية التوازن (ولو داخل
التوازن) هي جزء منه، وكلام من هذا، مما يحتاج إلى تفاصيل
أخرى.

د . ناجى هميل

كما أشرت سيادتكم إلى أن الصحة إنما تتحقق حين يتحمل
الإنسان العادى ضرورة استيعاب حركية العلاقات

د . يحيى:

استيعاب الحركة غير الوعى بها،
المنملة تستوعب حركة التطور دون أن تعيها، غالباً .
ولهذا بقيت المنملة ضمن من بقى معنا .

د . ناجى جميل

لا أدرى: ألا يلجأ الإنسان البسيط الغير ذهانى إلى التسطیح
والدفاعات والسببية .

قد أرى ما أشرتم إليه فى الإنسان الذى يتحمل مسيرة
النمو، فالنبضات وألم النقلات النوعية، وبالتالى لا أعتقد
أنه يكون إنسان عادى بسيط.

د . يحيى:

الدفاعات ضرورة رائعة للبسيط وغير البسيط على شرط أن
يكون لكل منهما عمر افتراضى، ثم ينتقل إلى دفاعات أخرى، ثم
نقلة أخرى، وهكذا .

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

الحركة - اللغة - الزمن - الإيقاع

سحر عبد الخالق

احمل تركيبة الجنون داخلى واحاول التعامل معها للوصول للنمو
النفسى كما احاول مساعدة كل من اقبله وحمل هذه التركيبيه .

هل استخدام المنظور البيولوجى النفسى الاجتماعى
الروحانى كافى للتعامل مع هذه التركيبيه؟

د . يحيى:

يعنى!!

مع تحفظى على التفسيرات المتنوعة لكلمة "روحانى"، وأيضاً
لكلمة جنون، وبالمرّة لتعبير "حالة الجنون"، وهذا ما سنرجع
إليه يومى الثلاثاء والأربعاء تباعاً

أ . فيكتوريا

وفقاً لهذه النظرية فإن حالة الجنون موجودة بشكل مستمر
وان تحايلت عليه الطبيعة البشرية باخفاؤه فى فترات النوم
ويصبح الفرد معرضاً لهذه الحالة بشكل دورى، ولكن هل من
اجراء احترازى يتجنب به الانسان غلبة او تمادى هذه الحالة
حتى لا تستمر لفترة اكبر وتتحول الى مرض الجنون؟

د. يحيى:

برجاء متابعة نشرتي الثلاثاء والأربعاء بانتظام فالموضوع مفتوح على مصراعيه بتجدد دائم.

د. أميمة رفعت

أعتقد أن هذه الوقفة ضرورية جدا ومهمة.

د. يحيى، لديك إحساس مرهف بالمتلقى أيا كان نوعه.

د. يحيى:

أخشى أنها قد تكون وقفة نهائية ، لكنني سوف أقاوم بفضلكم

د. محمد أحمد الرخاوى

عندى سؤالين يا عمنا:-

حاسس انك بتبدع أكثر بكثير عند تناول حالة ما- لحم ودم- أكثر بكثير من محاولاتك التنظير. آسف على هذا التساؤل بس انا فاكرا ايام عرض الحالات والاحوال وايضا التدريب عن بعد كان في ديناميكية حيوية و محاولة ربط الفروض العاملة بمشاهدات حية من صلب الخبرات المعاشة حالاً- ودة يمكن اللى تخلى في ربكة عندك في محاولة التنظير بعيدا عن الامثلة الحيوية

د. يحيى:

بصراحة عندك حق 100 %

شكرا.

د. محمد أحمد الرخاوى

السؤال الثاني:

وهو الأساس كيف يمكن تفسير مرض الفصام كمرض عضوى عند كثيرين من اطباء النفس على أساس انه خلل كيميائى - وطبعا اوافقك ان كله تحسيس - مع فرضك انه قابل للعلاج بجانب الادوية مع العلم ان الذى خرج من خبرة الفصام الى الإبداع والى السواء هم اقلية اذا استثنينا طبعا اختفاء الأعراض كمظهر من مظاهر الشفاء

بكلام تانى هل تستبعد ان يكون هناك خلل عضوى حقيقى في الفصامين؟؟؟

د. يحيى:

طبعا لا أستبعد نهائيا

لكن التغيرات العضوية المرصودة لا يمكن الجزم بشأنها إن كانت سببا أو نتيجة.

عليك أن تنتظر الكتاب الثاني أو كتاباً مستقلاً عن الفصام يجمع الحالات التي أشرت إليها في تساؤلك الأول جنباً إلى جنب مع إجابة مفصلة عن السؤال الثاني، وأنا أنوى أكتب كلا الكتابين : إن كان في العمر بقية .

د . محمد أحمد الرخاوي

ما علاقة ذلك بنص القرآن حينما يقول \ "ان به جنة" \

د . يحيى:

كله إلا هذا يا محمد من فضلك

وإلا أحلتك لصديقك د. زغول النجار، غفر الله له ولنا .

الله يسامحك .

أ . شيماء احمد عطية

انا بعد ما قرئت الصحة النفسية (6) كنت عايزة اسأل ازاي الواحد ياخذ باله انه ميتحولش من "حالة الجنون" الى "الجنون" نفسه بمعناه المرضى بس لقيت الاجابة في الصحة النفسية (7) ان كدة الواحد ممكن يحرم نفسه من حالة الابداع بس برضه هو مازال معرض للجنون بس السؤال دلوقت هل ممكن الانسان يجتاط للجنون بما لا يمنع الابداع؟

د . يحيى:

نعم ممكن، وهذا ما قد يستغرق منا نشرات متتالية .

شكرا

أ . شيماء احمد عطية

- أعذرنى يا دكتور انامش شايفة ان يكون فيه تراجع او مراجعة لمصطلح "حالة الجنون" واستبداله بمصطلح "حالة التفكير التنشيطى المغامر" بدافع اختلاطه على البعض ولكن يمكن ابقاؤه ووضع المصطلح البديل بين قوسين لان اذا كان هناك اختلاط -اساسا- يتم توضيحه فقط لن يختلط عليه لكن بصراحة مصطلح "حالة الجنون" والفرق بينه وبين الجنون المرضى واضح لا التباس فيه الا لمن لديه .

د . يحيى:

بصراحة أنا معك يا شيماء، فقد فزعت وأنا أو اصل الكتابة تحت هذا الاسم الجديد الخائب، وشعرت أنني سوف أبتعد عن ما أريد تقديمه كما وصلك أنت وغيرك من غير المختصين خاصة

لا اعرف ماذا أفعل

ربما يكون الحل أن أجعل تعبير "حالة الجنون" مختلفة تماما ومنذ البداية عن كلمة "الجنون" (كما أن "حالة الذات" Ego

state مختلفة عند إريك برن تماما عن "الذات" "EGO" ،

ولعل هذا هو دفعنى أن يحظر ببالى أن أضيف عامودا رابعا للجداول المقارنة في أطروحتى الباكورة (1986) التى طرحت هذا الفرض فجاء ، بل خطر ببالى أن أضيف عمودا خامسا عن "فرط العادية " .

إن أخشى ما أخشاه من استعمال لفظ الجنون إيجابيا هو أن يبدو الفرض دفاعا عن الجنون فيستقبل الناس المسألة بالتصفيق الخائب لخل سلى كما فعلت "الحركة المناهضة للطب النفسى" anti-psychiatry، فلم تخدم - فى النهاية - إلا مزيدا من نفى الجنون وقهر الجنون

المهم، سوف نجد لها حلا بشكل ما

شكرا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (14)

الصحة النفسية (7) الحركة - اللغة - الزمن - الإيقاع

د . محمد أحمد الرخاوى

اعتقد يا عمنا موضوع التناوب بين حالات العادية، التفكير، الابداع مرورا بالجنون لا بد ان يقودنا الى موضوع الغائية الغامض اللي انت بتتحفظ على استعماله

د . يحيى:

طبعاً أتحفظ، ليس لأنها ليست أساساً في تفكيرى، ولكن لأن الوعى بها، وأحياناً الكتابة عنها بنفها نفياً،

الغائية هي نتيجة، وليست هدفاً، وكل (أو أغلب) من يكتب عنها، أو يتحدث بها، يحتزلها إلى رمز في عقله، مع أنها ليست إلا برنامجاً بقائياً يعلن اتجاهها للسهم، ومعنى للتوازن المفتوح النهاية،

لا يجوز إطلاقاً أن تحتزل الغائية إلى معنى التوجه إلى هدف محدد، أياً كان، ولهذا أحذر من نفسى من الحديث عن الغائية بما يبعدها عن هذا البرنامج الأساسى الذى يبرر استعمال هذا اللفظ أصلاً.

د . محمد أحمد الرخاوى

حسب الفرض بتاعك فنحن نحمل برامج بيولوجية كثيرة متوارثة ومكتسبة ووجودنا هو لتفعيل الغائية اللي هي المعنى بعد المعرفة استمراراً ابدياً لنلاقيه .

د . يحيى:

هأنذا أضفت: "المعنى" و"المعرفة" و"الأبدية"،

كل ذلك يا محمد يرجع عندي بعدك عن البيولوجى لحساب الرمز، وهى قضيتى الأولى،

وأنا لا أعرف لها حلا قابلا للقبول من العموم في حدود
قصور اللغة الحالية

د . محمد أحمد الرخاوي

ويمكن الكدح معناه كده بالظبط : هو التفكيك لإعادة
التركيب (الابداع) وده يمكن يكون له علاقة بـ: "ثم انشأنه
خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين"

د . يحيى:

إعمل معروفًا يا محمد، إياك وأن يستدرجك منهج هذا
الزغلول الطيب الجاهل بكل من الدين والعلم معاً،

المسألة أكبر من هذا الاختزال، وقد حذرتك من قبل -
برغم اضطراري أحياناً للجوء لما حذرتك منه - أن تستشهد
بآيات كريمه بهذه السهولة، برغم احتمال صحة الاستشهاد،

إن أي تفسير للقرآن هو وصاية على ما يمكن أن يصلنا
منه تحريكا لوعينا نحو الوعي المطلق، فما بالك بما يسمى
التفسير العلمي، بعد أن وصل ما يسمى العلم إلى أدنى درجة
من الموضوعية والمصداقية ، وأصبح أكثر فأكثر أداة لاختراعات
يقتل الناس بها بعضهم بعضاً، ويملأ الناس بها جيوبه بأموال
ليسوا هم اصحابها، ولا هم أمناء عليها إلخ

لا

د . محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة: بتهيأل لا يمكن فصل البيولوجي والغائية عن صلب
الفرض اللى بتحاول تثبته من خلال المعايضة الحية لتجربة
الجنون (او الفك والتركيب)

د . يحيى:

البيولوجي نعم،

أما الغائية فهي متضمنة في البيولوجي، وإلا فكيف بقيت
النملة والصرصور حتى الآن،

ولولا أنني نهيتك الآن عن الاستشهاد بآيات كريمه لعددت لك
عشرات الآيات التي تثبت أنه حتى الجماد يسبح بحمده، دون
استعمال كلمة الغائية التي تصر عليها.

شكرا

السبت 27-11-2010

1183- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (27)

من "موقف الوقفة"

مقدمة:

بعد توالى نشرى تحديث بعض قراءتى استلهاما لبعض مواقف النفسى، وما جاء فى بريد الجمعة تعقيبا على ذلك، أو تقسيمات على هذا وذاك، وأيضا بعد رجوعى إلى ترجمة "أرثر جون أربرى" للمواقف والمخاطبات للنفسى ومحاولة أحد أبنائى "محمد غريب" ترجمة بعض تعقيباتى إلى الإنجليزية إضافة واحتراما، تبين لى ما احتاج إلى هذه الوقفة والمراجعة هكذا:

أولا: إنه يستحسن ألا التزم تماما بالنشر الأول لأنه كان يتداخل مع، وأحيانا يعقب على، قراءة المؤلف زميلى وإبنى د. إيهاب الخراط لنفس النص، وبالتالي فقد تبينت بعد مزج فمرة أن نشر قراءتى الأولى دون قراءته، بها نقص وتجاوز معا.

ثانيا: إن قراءتى لنص النفسى استلهاما واستطرادا كانت أطول من أن تحتوى ما أريد، وقد تأكد لى الآن كيف أن "الأقصر أكمل".

ثالثا: إن الاستسهال التى لاحظته فى تعقيبات أصدقاء الموقع المنشورة فى بريد الجمعة جعلتنى أحذر أكثر فأكثر من أن تنقلب المسألة مجرد رص كلمات مماشه للنص، وليست نقل خبرة معيشة مستلهمة منه.

رابعا: إنه لا داعى للاقتصار على المواقف التى وردت فى الطبعة الأولى، وبالتالي يصبح الاختيار ليس مقصورا على ما سبق نشره، بل مفتوحا على كل المواقف والمخاطبات دون استثناء.

.....

ما رأيكم؟

(من موقف الوقفة: 1)

وقال له (ملونا نفرى) :

وقال لى :

إن دعوتنى فى الوقفة خرجت من الوقفة،

وإن وقفت فى الوقفة خرجت من الوقفة

فقلت له

الوقفة دعاء بما هى، فما الحاجة إلى الدعاء إلا أن اكون خارجها

الوقفة ليس بها وقوف، فهى لا تحتاج إلى تحريك بالدعاء أو بغيره

الوقفة حركة مليئة بها، من توقّف فيها خرج منها، أو لعله لم يدخلها.

وهل تتوقف دورات الأكوان؟

دائرة دوارة نحو سدرة المنتهى. فبأى آلاء ربكما تكذبان؟

الوقفة لا تحتاج إلا ما هى به، ما هى فيه .

فى الوقفة أكون فى بورتها وأنت محيطها،

حركة البؤرة لا ترى وسط دوران دوائر المحيط

ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم.

(من موقف الوقفة : 2)

وقال له (ملونا نفرى) :

وقال لى :

لا ديمومية إلا لواقف، ولا وقفة إلا لدائم

فقلت له

لا ديمومة إلا فى رحابك، شرط ألا أعرف أنها كذلك.

لا أقف لأدوم، ولكنى أداوم الوقوف حتى لا أتوقف

حين أعيش الوقفة محققها أمتد فيهم ابتغاء وجهك

لا ديمومة لى بدونك وأنت الدائم بلا أول وبلا آخر

ديمومتى تصبح وقفه حين تحيطنى بما شئت لما تشاء

(من موقف الوقفة : 3)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

من لم يقف رأى المعلوم ولم ير العلم،
فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة

فقلت له

العلم جوهرٌ، والمعلوم ظاهرٌ محتمل.

العالمُ يتعلم المعلومات، يفرز المعلومات، ولا تحده
المعلومات.

ندعى اليقظة فيحتد الانتباه فيختفى باقينا وراء
ألمية الغباء.

ندعى الغفلة، فنتخبط في العمى ونحن نحرم أنفسنا من حدة
البصر.

علم العلماء توقف عند علم العلماء.

الواقف خاشعا يستعمل علمه لما هو،

لا هو يرفضه ولا هو يعبده.

في رحابك يضع العالم علمه حيث تضعه منه.

العلماء العلماء أدواتك إليك، لا هم بديلا عنك، ولا هم
إثباتا لك.

هم يصلحون بعلمهم إذا ركبوه ولم يركبهم،

إذا ذكروه ولم ينسهم أنفسهم .

بفضلك: لم أتركهم، ولم أتبعهم، ولم أعلنهم أين أقف بين
يديك إليك،

لا أخاف، ولا أنسحب، ولا أرفض.

اليقظة زادى إلى ما بعدها من غيبك المدهش الخافز للكشف،

والغفلة سماحك لأجمع نفسى حتى أحتمل مواصلة السعى إليك.

لا تحجبني عنك لو غرّتنى يقظتى عن خيبتى الرائعة،

ولا تطمسنى علىّ لو طالت غفلتى كسلا أو غباء.

الأحد 28-11-2010

1185-الباقى من الزمن ساءة

تعتة الوفد

الباقى من الزمن ساءة

هذا "العنوان العبرى" هو لإحدى روايات نجيب محفوظ، ولكل أن يقرأه كما يصله، بلغة الحزب الوطنى وحكومته: ربما يعنى أنه لم يتبق سوى أيام ثم تعقد الجولة الأولى لانتخابات مجلس الشعب، ثم تليها، الجولة الثانية، وخلص! إذن ماذا؟

هذا الشعب العظيم لا يأس أبدا، كل هذا الجارى بكل هذا الحما، بكل هذه التضحيات، بكل ما يحمل من احتمال سليات، لم يصل إلى منه معنى إلا أننى أنتمى لشعب عظيم، لا يأس أبدا، الجميع، بما فى ذلك المرشحون من مختلف الأحزاب والطوائف والمذاهب بما فى ذلك حزب الأغلبية الحقيقى (المستلقون) يعرفون النتيجة، ومع ذلك فالجميع لا يستسلمون ولا يسلمون، يحدث التغيير بعد سنة أو بعد مائة!! لا بد أن يحدث، وهل يوجد حل آخر؟ لم يبق ليحدث إلا ساعة!! (هل رأيت الفرق؟)

ومع احترامى لكل ذلك فما زال موقفى الشخصى السلى القبيح هو هو، مع أنه يصلنى تعليق المصرى العادى جدا وهو يقول: "نحن نعرف مثلك النتيجة، ولكن هذا لا يعنى ما يدور بخلدك وأنت قابع وراء مكتبك"،

أخجل وأمسك القلم وأكتب:

ليكن، النتيجة مؤكدة، وعلينا الاستعداد للجولة التالية سنة 2015، دع جانبا انتخابات 2011، إذ يبدو أنهم اعتبروها أمراً لا يحصنا!!! ربنا يتم بخير، ويول من يصلح!

يا ترى كيف نستعد بهدوء واع ونضح كاف ومعارضة مسئولة وديمقراطية محدودة (مضروبة) أن نحول دون ثورة غير محسوبة، خاصة وقد بدأت أقتنع برأى تشى جيفارا أن الثورة يصنعها الشرفاء ويستغلها الأوغاد" وبما أن عدد الأوغاد الجاهزون زاد ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأى ثورة تقوم سوف يتنافس للاستيلاء عليها عدد من الأوغاد كاف لتأجيل المسيرة عقوداً أخرى.

طيب، إذا كانت رؤيتي لشعبنا بهذا الوضوح والاحترام، فلماذا أتمسك بسليبي هكذا؟ وإلى متى، قالت لي نفسي: ما رأيك أن تستعد لانتخابات 2015، لعل وعسى!! رددت بأن بطاقتي الانتخابية الناشز تأتي أن تعود إلى "بيت الطاعة"، وبالرغم من أنني ناخب قديم انتخبت في العهد البائد، ثم انتخبت في بداية العهد القاعد، إلا أن ما أصاب بطاقتي من إهانة واستهانة جعلتها تهرب إلى غير رجعة، ثم انتبعت إلى أن ما عرضه على خيالي تكفيرا عن سليبي هو أن أكون مرشحا لا ناخبا قلت: لا مانع، نبدأ بدراسة الجارى الآن!

هذه الانتخابات الحالية يتنافس فيها 5720 مرشحا بالسلامة، وذلك للحصول على 508 مقعدا، ولقد تجاوز عدد مرشحي الحزب الدائم (الحاكم) 700 مقعدا، وهو يدفع بأكثر من مرشح في الدائرة الواحدة (الاحتياط واجب)، تقدم للترشيح أيضا حزب الوفد بـ 209 مرشحا مخلصا لا بد أن أغلبهم ممتلئ بالأمل في الشفافية والعدل بما يناسب تاريخ الحزب وعراقته وعناده، أما حزب التجمع فقد وصل عدد مرشحيه 78 وأغلبهم يؤكدون انتماءهم للمكافحين والمطحونين تعاوننا مع لفيف من المثقفين والآملين والمتألمين، أما المحظورة فقد تقدمت (سرا: بأوراق ترشيح غير محظورة) بـ 137 مرشحا لا شك أن بينهم لفيف ممن يتق الله، ويأمل في أن يسهم فهمه للإسلام وهو في الحكم بما تيسر منه لإصلاح حال المسلمين وغير المسلمين في مصر وغير مصر... الخ.

يا ترى ما هو الدافع الحقيقي لأى من هؤلاء أن يرشح نفسه ، لأقتدى به سنة 2015؟ كل من هؤلاء دون استثناء مرشحي الوطنى يعرفون النتيجة، فلماذا الترشيح؟ هل يا ترى هم يمثلون أحزابا، أم عائلات، أم قبائل، أم طبقات؟ حاولت الإجابة وإذا بي اكتشف (ليس فجأة) أن أغلبهم (حتى الوزراء) هم في الواقع مستقلون مهما تصوروا غير ذلك، فأغلبهم - إن لم يكن كلهم- لم يقرأوا برامج أحزابهم شخصيا، قراءة مقارنة تسمح لهم بالتمييز الحقيقي القابل للاختبار على أرض الواقع، ثم إن كل البرامج غالبا تتشابه حين تعلن بكل وضوح (لا أعرف كيف؟) أنها تعطى أولوية للكادحين والفقراء والعاطلين والعشوائيين والمساكين، نعم كل البرامج وخصوصا الحزب الوطنى، (خلى بالك من تمسكه بنسبة العمال والفلاحين) وهى برامج أيضا تؤكد على ضرورة رفع الدخل القومى وزيادة المساحة الزراعية والبنائية معا دون تعارض، ثم إنها (البرامج) تعد بالعمل على محاربة البطالة جدا جدا ، وذلك بتوفير وظائف كثيرة جدا جدا... وإصلاح حال المدارس وتشجيع الإبداع والبحث العلمى بالمرّة،

طيب طيب ما هذا؟

لا بد أن هناك حزب لا أعرفه أو برنامج لم أقرأه واجه الواقع بكل مرارته، ووضع برنامجا عمليا واقعيا اقتصاديا دفاعيا، فهل يا ترى ألقى هذا الحزب برنامجه هذا آلية تنفيذية على أرض الواقع؟ حين يتولى الأمر؟ أم أنه مطمئن جدا أنه لن يتولى الأمر؟

الحكومة ومؤيدوها يعيرون على بعض الأحزاب، أن ليس عندهم برامج!!! طيب، لنفرض أن حزبا ما عنده برنامج 100% لم يحدث مثله في التاريخ، كيف يخطر على باله إمكانية تنفيذه في الظروف الراهنة ولا توجد في الأفق أدنى فرصة لتداول السلطة؟ لكن من يدري ماذا يكون الحال بعد خمس سنوات؟ أو لعل الباقي من الزمن ساعة!

ليكن، ومادام عمري بعد خمس سنوات - إن عشت- سوف يكون اثنان وثمانين عاما، فلأعد نفسي أن أهزم سلبيتي وأترشح وأمرى لله لأكفر عن ماضى الانسحابي،

وبالرغم من كل ترددى هذا، عدت أتساءل، ما الذى يدفع شخصا عاقلا أن يعرض نفسه لكل هذه المشقة، ويصرف كل هذه المصاريف؟ ويضحى بكل هذه التضحيات؟ مكسب شخصي؟ (ألا يستطيع أن يحصل عليه بدون المقعد) حصانة؟ (حصانة ماذا؟ وهى التى يمكن أن ترفع في ساعات؟) التأكد من حب أهل دائرته له؟ (حب ماذا وسط هذه الزحمة؟) التلميع استعدادا للتصعيد لمنصب أعلى؟ (طيب فما الدافع أن يرشح وزيراً نفسه وهو فعلا في منصب أعلى).

عدت أبحث في نفسى عن أسباب قبول ترشيحي على آخر الزمن (سنة 2015 خل بالك) فلم أجد سببا وجيها إلا احترامى لحركية هذا الشعب التى أراها الآن رأى العين، ومحاولة مساهمى في تجنب ثورة يرثها الأوغاد، (غير الأوغاد الذين ورثوها بدون ثورة)

المهم المساحة انتهت كالعادة فسارعت قبل أن أتراجع، قلت أنهى المقال بأن أعلن شروطى على الوجه التالى:

أولاً: أن أكون على قيد الحياة (إلا إذا صدرت فتوى بقبول أوراق المتوفين أسوة بالناخبين الراحلين).

ثانياً: أن يكون الانتخاب بالرقم القومى

ثالثاً: أن تجرى الانتخابات بالقائمة، خاصة وأنى سأضع نفسى على رأس قائمة المستقلين!!.

رابعاً: أن تكون قوى العقلية قد تراجعت بقدر كافى (وعندى عذرى لظروف المهنة والسن)

خامساً: أن أضمن نجاحى حتى لو لم تجر الانتخابات أصلاً.

وبعد

فلا مجال للهزل والدنيا هكذا تضرب قلب! وحتى أبرئ نفسى من مظنة السخرية قلت أتقدم إليكم ببعض أفكار برنامجى الخاص، مكتفيا ببعض العناوين لإثبات الجدية.

1- تحرير تكوين الأحزاب .

2- تحرير اصدار الصحف.

3- إنشاء مؤسسة معلوماتية لمتابعة كل ما يسمى فيس بوك في بلدنا وعن بلدنا.

4- فرض التدريب على مهارة يدوية من الابتدائي حتى الجامعة .

5- رفض أى بحث علمى ليس له تطبيق مباشر ينفع الانتاج .

6- ترقية أساتذة الجامعة بمهارتهم في التدريس وليس بالأبحاث العلمية النظرية.

7- تجنيد كل المواطنين رجالا ونساءً من سن 18 سنة إلى سن 50 سنة مع تجديد تنشيط التجنيد لحرب العصابات "شهر كل سنة"، فيصبح الشعب كله جيشا دون استثناء، وبالتالي نعلن أن معاهدة السلام هى استسلام اضطرارى مؤقت وأنا لا نعرف متى تكون آخر الحروب، إلا بعد قيام القيامة.

8- استعمال الدراجات في القاهرة الكبرى بديلا عن السيارات.

وعندى أفكار أخرى ليس لها علاقة بالشرط "رابعاً"

أما متى؟ ف.....

"الباقى من الزمن ساعة".

الإثنين 29-11-2010

1186- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (2 من 2)

(577)

اختلاف البشر فى درجات التطور يصعب التواصل بينهم، إلا أن جمعهم معا فى بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل التواصل بينهم مستحيلا،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين استدرجوا الجموع للاجتماع " تحت" (فى بئر السلم!!).

(578)

حقيقة الاختلاف فى درجات التطور لا يجلها العمى عنه، وإنما تحمّل مسئوليته.

(/578)

طبقات الناس التى بعضها فوق بعض هى طبقات الرؤية أساسا، وهى متغيرة متبادلة فيما بينهم.

(579)

التميز بالرؤية فقط ليس تميزا بل هو موقف حُكمي فوقى منفصل.

(/579)

التميز بالرؤية لا يكون تميزا إلى أن تدفع هذه الرؤية بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر.

(580)

التميز الحقيقى لا يعطى لنفسه أى حق إضافي، لكنه قد يمنح نفسه فرصة تحرر أكبر.. لنفع أكبر،

لكن إياك والكذب والتبرير

وما أجهزهما!، وأخفاهما.

(581)

لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى
ولا تقوى إلا بعمق الوعي، وشمول الرؤية، ونبض الفعل،
وصدق التواصل

ثم يصب كل ذلك في نفع الكل إلى نيل حقهم في كل ذلك.

(582)

لا أعرف متميزا شريفا يجلس على كرسي أعلى

(583)

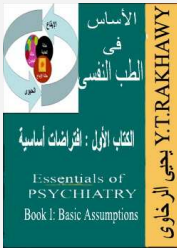
كلما زدتم تميزا اتسع صدرك، لا .. علما قدرك .

(584)

لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرهم إذ يتميزون
بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى
يصيروا قدر تميزهم .

الثلاثاء 30-11-2010

1187- تصحيح الفرض الأساسي وتحديد المعالم



تمهيد

انتهت الحلقة السادسة من هذا الفصل الذى يتناول أبعاد الصحة النفسية وماهية المرض بما يلى:

- إن استعمال لفظ "الجنون" لوصف حالة دورية سوية (في نهاية النهاية) هو خطأ منطقي يستحسن تجنبه .
- إن البحث عن اسم آخر أو وصف آخر أو صياغة أخرى، قد يساعد على بداية النظر، فاحتمال تقبل فكرة الفرض.

ثم أدى ذلك، إلى احتمال العدول عن استعمال هذه المصطلحات منعا للبس، حتى قدمت في الحلقة التالية (السابعة) تعديلات بديلة على الوجه التالى :

- حالة العادية الدفاعية (لتحل محل "حالة العادية") .
- حالة التفكير التنشيطى المغامر (لتحل محل "حالة الجنون")
- حالة إعادة التشكيل الإبداعي (لتحل محل "حالة الإبداع")

وحين بدأت في كتابة هذه الحلقة الثامنة، وجدت مقاومة شديدة، لأننى اكتشفت أننى باستعمال هذه المصطلحات المقترحة، ابتعدت عن الفرض الأصيل، وتعجبت ورحت أتساءل: هل يمكن أن يكون لأى لفظ في ذاته، مع احتمال الالتباس والخلط، هذه القوة القادرة على توصيل معنى يكاد يتعارض مع المنطق

السليم، والمضمون العلمي أو المعجمي الشائع؟ لكنه يوصل المعنى المراد بكفاءة كافية؟ لكن يبدو أن هذا هو ما حدث فعلا، وقد تيقنت من احتمال صحة ذلك من بعض الرسائل التي وصلتني من أشخاص أصغر سنا، ليسوا متخصصين أصلا، وقد سبق أن أكدت أنني أستلهم فروض من واقع الناس، مرضى وأصحاء، أكثر مما استلهمها من الكتب أو من مختصين، وأنتى أستعمل مصطلحاتي حسب ما تنبض به، ومع تزايد مقاومتي رحلت اراجع التراجع، ولكن قيل أن أعرض ما تطور إليه الأمر دعونا نقرأ معا تعقيبان من صديقتان للموقع تدلان على ما قلته حالا:

أ. شيماء احمد عطية

أعذرنى يا دكتور انا مش شايفة ان يكون فيه تراجع او مراجعة لمصطلح "حالة الجنون" واستبداله بمصطلح "حالة التفكير التنشيطى المغامر" تجنبنا لاختلاطه عند البعض، أنا أرى أنه يمكن إبقاؤه ووضع المصطلح البديل بين قوسين، لانه اذا كان هناك خلط ما، فيمكن أن يتم توضيحه فقط لمن يختلط عليه، لكن بصراحة مصطلح "حالة الجنون" والفرق بينه وبين الجنون المرضى واضح لا التباس فيه.

...

وقد رددت عليها قائلا:

بصراحة أنا معك يا شيماء، فقد فزعت وأنا أواصل الكتابة تحت هذا الاسم الجديد الخائب، وشعرت أنني سوف أبتعد عن ما أريد تقديمه كما وصلك أنت وغيرك من غير المختصين خاصة لا اعرف ماذا أفعل!

ربما يكون الحل هو أن أتمسك بمصطلح "حالة الجنون" وأكرر تبين كيف أنه مختلف تماما ومنذ البداية عن متضمن كلمة "الجنون" (كما أن "حالة الذات" Ego state مختلفة عند "إريك بيرن" تماما عن معنى "الذات" Ego، ولعل هذا هو ما دفعنى أن يحظر ببالي أن أضيف عامودا رابعا لجداول المقارنة التي نشرت مع أطروحتي الباكراة (1986) التي طرحت فيها هذا الفرض، أعنى عامودا باسم "حالة الجنون"، غير عامود "الجنون"، بل إنه قد خطر ببالي أيضا أن أضيف عامودا خامسا عن "فرط العادية".

وفي تعقيب آخر تقول: الصديقة/ أ. إيمان سمير

إننى اتفق تماما مع الفكرة وربما يرفضها الكثيرون عندما يمررون بها و يفضلون القبول "بالعادي" لأنها تشعرهم أنهم في طريقهم للجنون . ولكن هذه الحالة (حالة الجنون)، كما ذكرت في الفرض، هي ضمن الدورات الطبيعية لأى فرد، بالنسبة لى، هي أصل طبيعة انسان دون تأثير البيت أو المجتمع أو "الميديا" media هي "حالة استنارة"، حالة رفض العادى، محاولة، أو بالأصح فرصة لاكتشاف الذات ومعرفة

الهدف من وجودى على الأرض. فعند الوصول لهذه الحالة و قبولها والقدرة على التعامل معها يبدأ الانسان فى ممارسة الحياة الطبيعية (الحياة الحقيقية).

فجاء فى ردى عليها ما يلى :

د . يحيى :

.....ثالثا: فرحت بالتقاطك تعبير "ضمن الدورات الطبيعية" وتظل الصعوبة فى كيف يجعل الحياة الحقيقية طبيعية، كيف نعبّر عن ما وصلك بطريقة ليس فيها لبس ولا تصفيق لخل سلى يسمى الجنون؟

.....

وبعد

وجدت أن الخل الأمثل هو أن نميز بوضوح بين "الجنون" و "حالة الجنون" كما ورد فى ردى على الصديقتين، وترتب على ذلك أننى رحت أراجع أطروحتى الباكرة، وبالذات الجداول وشرحها ، وأضيف خانة لما هو "حالة الجنون" تختلف تماما عن خانة "الجنون" فتصبح المقارنة بين أربع حالات للوجود، ووجدت أن هذا تمييز مهم ، وقد يحل الإشكال، لكن قفز لى أيضا - كما ذكرت فى ردى - أن أميز بين حالة العادية وبين "فرط العادية"، ولكن هذه المرة بأن أحتفظ لتعبير "حالة العادية" بأحقيته فى الإشارة إلى "السواء الإحصائى"، (السوى: هو الذى مثله مثل أغلب الناس!!) وبالتالى نحسن سمعته على أرض الواقع، وأن أستعمل مصطلح "فرط العادية" Hyper normality ، بما يعنيه من اضطراب دخل حديثا بين الاضطرابات، وهو يعنى حالة الإفراط فى استعمال الميكانيزمات التى تحول دون انطلاق وتفعيل النمو، والتى أراها من منظورى أنها دورات الإيقاع، فتجمد الشخصية تجميدا ليس فى نمط بذاته إلا "فرط العادية".

وبالتالى تصبح التفرقة المطلوبة هى بين خمس مصطلحات، ثلاثة منها تمثل الإيقاع الخيوى الصحى (الصحة النفسية)، وأحدها على أقصى طرف يمثل واقع الاغتراب البالغ لدرجة اضطراب فرط العادية، والآخر على أقصى الطرف الآخر يمثل الجنون بسلبيته، ونموده وتفسخه وعجزه.

....

هذه النشرة هى شرح مبدئى لهذه المحاولة ، ونبدأ بالتعديلات التى طرأت على الفرض لعل الأمور تتضح

الفرض بعد التعديل:

الصحة النفسية هى ناتج انتظام الإيقاع الخيوى بالتبادل الإيقاعى بين حالات الوجود الثلاثة : "حالة العادية"، و"حالة الجنون"، و"حالة الإبداع"، (بالتعريف

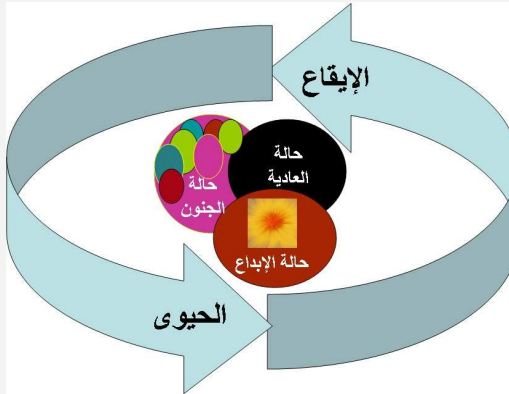
المتضمن في الفرض الأصلي) دون التوقف عند أي منها على حساب كف الإيقاع الحيوى أو إنكاره أو إبطال مفعوله، ودون الاخراف بأى منها (من هذه الحالات بما في ذلك حالة الإبداع المستمر) لتحل محل الأخريتين.

وهكذا يضاف إلى الفرض الأصلي أن نستبعد من حظرة الصحة النفسية الاضطراب الذى سُمى مؤخرًا "فرط العادية" Hypernormality، وكذلك نستبعد المآل السلبي المسمى "الجنون" الذى يعلن فشل "حالة الجنون" أن تتبادل - مشاركة - مع حالة الإبداع، أو أن تتراجع مسلمة لحالة العادية ولو مؤقتًا، فتتمادى إلى التفسخ أو التناثر أو الانفجار أو الشطح فيما يسمى "الجنون" وليس حالة الجنون

(ملحوظة هامة : كل ذلك باستثناء حالات المرض العضوى الناتج عن تلف أو إصابة أو ضمور خلايا المخ مباشرة وهو ما نفينا أننا سنتناوله في هذا الكتاب)

وفيما يلى تحديد جديد للمصطلحات التى استقر الرأى عليها، والتى سنعيد مقارنتها مجدولة تصحيحا للوضع السابق، قبل أن ننتقل إلى الفصل الثانى:

فرط العادية	حالة العادية	حالة الجنون	الجنون
----------------	-----------------	----------------	--------

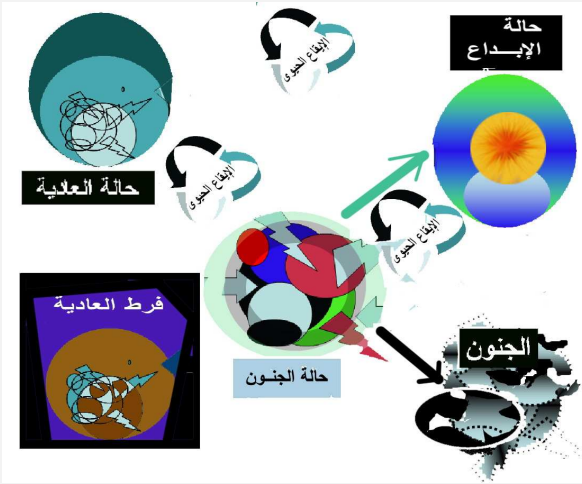


1. حالة العادية : هى إحدى مراحل دورة الإيقاع الحيوى العادى، وهى أطول عمرا وأكثر تواترا، وأقرب إلى الواقع الممارس، وأقدر على الإنجاز الراتب، وهى تنصف أيضا بالمرونة والمسامية، ومستعدة للتناوب مع حالتى الإيقاع الأخرى حسب القوانين الفسيولوجية، والنفسية، والظروف الملائمة لتنشيط الحالة التالية المناسبة، وهكذا.

2. حالة الجنون : هى إحدى مراحل دورة الإيقاع الحيوى العادى كذلك، وهى تنصف بكل من : التحريك والتفكيك

والتنشيط والوعود، لكنها لا تخلو من مخاطرة، كما أنها لا تقدم ضمانات مسبقة، وعادة ما تكون الأقصر زمنا، والأخفى ظهورا، لكن نتائجها الإيجابية تدل عليها

3. **حالة الإبداع** : وهي إحدى مراحل دورة الإيقاع الحيوي أيضا وتشمل حالة التحريك والتفكير لإعادة التشكيل وتحمل التناقض والتوليف القادر على تخليق مستويات أخرى من الوعي: الذي يتجلى في اضطراب النمو، ومن أبسط علاماته: إبداع الذات أثناء دورات: النوم/ الخلم/ البعث الصحي الوقائي، أو أي ناتج إبداعي مسجل بأدواته المناسبة.



4. **فرط العادية** : **Hyper-normality** هو اضطراب وصف مؤخرًا، وهو يشير إلى تضخم الآليات الدفاعية حتى إغلاق مسام إدراك الخارج والداخل، وتجميد المرونة، وإحكام الإقفال، وثبات الوجود، وإخفاء آثار الإيقاع الحيوي، حتى الفسيولوجي (النوم/ الخلم/ الصحو)، ثم التمداد في التكمية، والاعتزاب، والتعصب، والثبات. وهذه الحالة يمكن أن تمتد لتشمل أغلب أنواع ما يسمى باضطراب الشخصية، وأيضًا العصبيات المختلفة، وخاصة العصاب المزمن.

5. **الجنون** : هو المرض النفسي الجسيم، الهزيمة- الكسرة- النكوص، الاندمال، الشطح الخطر، و/أو التفسخ المتماذي.

وبعد

نأمل أن يكون في إضافة مصطلحي فرط العادية، والجنون، واستبعادهما من حظيرة الصحة، أن تتاح الفرصة للفرقة بين مفهوم الصحة كحركة متسقة مع برامج النمو، وآليات التطور

كما نامل أننا بذلك نستعيد التمسك بحق الشخص العادى بالمعنى الإحصائى الساكن، أن يوصف بالصحة كما هو عادى دون إبداع ظاهر (بمعنى الناتج الإبداعي)، ودون مخاطرة الدخول فى خيرة الجنون (بالمعنى السلبى للجنون) بمعنى أن يتمتع بالحق فى أن يعتبر متمتعاً بصحة نفسية مرنة إيقاعية متطورة ما استمرت مسيرته دون الإفراط فى التحوصل والجمود فيما سمي أخيراً "فرط العادية".

وبرغم أن هذا المفهوم (فرط العادية) يعتبر حديثاً نسبياً، إلا أنه يمكن أن يشمل كلا من **العصاب** (خاصة المزمن) وكثيراً من **اضطرابات الشخصية**، لأن التغير المرضى الذى يحدث فى هاتين المجموعتين هو إفراط فى استعمال الميكانزمات الدفاعية حتى الإعاقة النسبية أو العجز عن التكيف أو الرضاء دون تغير جسيم سلبى فى نوعية الوجود، أو انقلاب وتشويه فى معالم وسمات الشخصية ككل أو فى قوانين ومحاور العلاقة بالواقع، (أى دون حدة ذهانية) وهذا يتفق مع المفهوم الأقدم الذى كان يضم كلا من العصاب مع اضطرابات الشخصية (ماير جروس 1954) فى فصل واحد.

أما فصل مفهوم "**الجنون**" عن حالة الجنون بشكل فارقى فى عامود مستقل فى الجدول فهو يخدم التحفظ الذى تناولناه طوال النشرات الثلاثة السابقة .

فى نفس الوقت علينا أن ننتبه أن الجنون بكل هذه السلبيات التى أشرنا إليها قد يبدأ بدايته فعلاً بحالة تشبه الحالة التى أسميناها هنا "**حالة الجنون**" دون الجنون، وهى التى أسميتها فى موقع آخر، "**اضطرابات مفترقية**" (دراسة فى علم السيكوباثولوجي) الصفحة (42-43) أو اضطرابات مفترق الطرق، Cross- roads Disorders وأهمية ذلك تكمن فى ضرورة الوعى بالتشخيص المبكر لمثل هذه الحالات مثل الفصام المبتدئ incipient schizophrenia أو إرهاصات الاكتئاب الدورى، لأنه فى هذه الحالات يمكن أن يساعد العلاج النمائى والمكثف فى تحويل "**حالة الجنون**" إلى الانتظام فى دورتها الإيقاعية دون التمدادى إلى مرحلة **الجنون** السلبى.

وبنفس القياس وتطبيقاً لنفس الفرض، فإن العلاج المكثف، والعلاج الجمعى، وعلاج الوسط، جنباً إلى جنب مع التنغيم فى العلاج بالعقاقير وبمنظمات الإيقاع، يمكن أن يعكس "الجنون" المستتب كما وصفناه هنا، إلى "حالة الجنون"، ومنها - بمزيد من المواكبة وإعادة التنظيم - إلى العودة إلى الانتظام فى الإيقاع الصحى بين الحالات الثلاثة

تطبيقات محتملة

من هنا يمكن أن نستنتج أن هذا الفرض، حتى قبل أن تثبت صحته بشكل جازم، يمكن أن يساعد فى المجالات التالية:

أولاً: ترشيد الوقاية، فى مجال التربية بالسماح والمواكبة والمسامية وتدعيم أية درجة من الإبداع النمائى فى الفعل اليوماوى العادى، وبالتالى تتم الوقاية من الجنون ويضطرر النمو.

ثانياً: الانتباه - تربويًا أيضًا - إلى عدم المبالغة في تقديس العادى حتى لا نواجه بالاغتراب وفرط العادية في صورتى العصاب واضطرابات الشخصية كما ذكرنا

ثالثاً: التركيز على الوعى **بالحالات المفترقية** في بداية الاضطرابات المرضية أملا في أن ننجح في تحويل المسار السلبي المحتمل إلى مسار إيجابي إيقاعى حالا أو مستقبلا

رابعاً: احتمال تحريك المآل السلبي (الجنون) إلى "حالة الجنون النشطة" وأيضا احتمال الإحاطة بالظهور الخطر الانفجارى للجنون والتدرج به إلى "حالة الجنون" دون الجنون، بمساعدة العقاقير مرة أخرى: أملا في استعادة حالة الجنون بدلا عن الجنون، في الخالتين، ومن ثم العودة إلى تحقيق الصحة النفسية بانتظام الإيقاع وليس بمجرد التسكين الذى يهدد بالتمادى إلى فرط العادية ، أو التراكم حتى التفجرات لاحقا ثم الانزلاق إلى مسار الجنون.

وبعد

نأمل أن نبدأ غدا في المقارنة الممتدة بين الحالات الخمس وهى عملية ليست سهلة ، ولا أعرف ملاءمة موقعها الآن في هذا النشر المتتابع، خاصة وأن نشرة الغد سوف تبدأ في تناول المقارنة بين المصطلحات الخمس فيما يتعلق **"الوعى"** في كل منها، وهو بعد شائع الاستعمال شديد الغموض في آن.

في انتظار تصحيحكم وتوجيهاتكم .

- أثبت اسم الصديقة صاحبة التعقيب على عكس ما تحفظت عليه في النشرة السابقة، وذلك اعترافا بفضلها، وللانتباه لسنها (24)، وعدم تخصصها، وسوف أتبع مثل ذلك في هذه النشرة تحديدا .

- أ. إيمان سير، (السن: 32 سنة - غير مختصة).

- هذا هو أول كتاب مرجع قرأته في الطب النفسى سنة 1958 طبعة سنة 1954 وله ذكريات قد أعود إليها، ولم أجد في مكتبتى حاليا لأثبته كمرجع محدد السنة ومكان النشر، وآمل أن أجده قبل النشر الورقى

- إن هذا يذكرنا أن التخلص من مفهوم العصاب بعد تفتيت الفئات المرضية التى كانت تقع تحت مظلته هو من مضاعفات التفتيت الذى لحق بتصنيفات الأمراض النفسية مؤخرا تحت زعم التمييز الأدق.

- المثال الجسد لذلك حضر في رواية حضرة المحترم عند نجيب محفوظ.

نوفمبر 2010: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

